الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم : العلوم الإنسانية

الشيخ الأزهري ثابت حياته ونضاله

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
– سميرة خاوة.
– هاجر عمراني.

إشراف:
– د. معاذ عمراني.

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. معاذ عمراني	أستاذ محاضر – أ	مشرف	جامعة الوادي
د. محمد شرعي بن معيزة	أستاذ محاضر – أ	ممتحن أول	جامعة الوادي
د. عبد الرؤوف ثامر	أستاذ محاضر – أ	ممتحن ثاني	جامعة الوادي

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/ 2019-2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم : العلوم الإنسانية

الشيخ الأزهري ثابت حياته ونضاله

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
– سميرة خاوة.
– هاجر عمراني.

إشراف:
– د. معاذ عمراني.

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. معاذ عمراني	أستاذ محاضر – أ	مشرف	جامعة الوادي
د. محمد شرعي بن معيزة	أستاذ محاضر – أ	ممتحن أول	جامعة الوادي
د. عبد الرؤوف ثامر	أستاذ محاضر – أ	ممتحن ثاني	جامعة الوادي

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/ 2019-2020م

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة نبينا نور العالمين

سيدنا محمد صل الله عليه وسلم

إلى أبائنا وأمهاتنا وأخوتنا وأصدقائنا

فلقد كنتم بمثابة العضد والسند في سبيل استكمال هذا البحث.

والى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من توجيه أو نصح أو دعاء

جزاكم الله عنا خير الجزاء وأبعد عن قلوبكم الحزن والشقاء

وجعلكم من السابقين في الخيرات وأدخل إلى قلوبكم سرور الطاعات

وختم أعملكم بالباقيات الصالحات.

وإلى هنا يجف القلم فعذرا لكل من نستهم أقلامنا ولم تنسهم قلوبنا

إليكم جميعا نهدي ثمرة تخرُّجنا

قائمة المختصرات

صفحة	ص
جزء	ج
طبعة	ط
دون بلد	د.ب

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه الطيبين ومن تبع هداهم إلى يوم الدين.

لقد كان مطلع القرن العشرين بوابة لبناء صرح جديد للفكر التحرري السياسي الإصلاحي، الذي يعتمد عليه التاريخ الجزائري، الذي يزخر بشخصيات مهمة استطاعت بفضل جهودها وكفاحها أن تكون منطلقا أساسيا في مستوى الفكر والنضال، وان تترك فيها أثرا كبيرا وأن تضاهي سطوة الاستعمار ومحاربته، لتحتفظ بقيمتها وتضل بارزة في التاريخ إلى يومنا هذا، بفضل تضحياتهم الجسيمة وصمودهم أمام المستعمر وكشف حقائقه، فكانوا بذلك رمزا للكفاح والتضحية لتحيا الجزائر.

فالجزائر دفعت ثمنا باهضا من أجل الاستقلال والحرية فقدمت قوافل من الشهداء الذين خضبت دمائهم أرض البلاد، سعيا للمجد والشهامة من أعالي الأوراس وجرجرة وبوكحيل، ومن جبال الحضنة وكذلك الأطلس الصحراوي وكل ذرة من هذا الوطن الحبيب.

فهم رجال أدوا واجبهم كاملا غير منقوص فمنهم من حياه لله لحسبن الشهادة في سبيله، ومنهم من لا يزال على قيد الحياة تاركين بصمات لن تمحى ولن تزول بزوالهم.

ومن واجبنا نحن أبناء الحرية والاستقلال أن نمد أيدينا إلى هذه المصادر من الرجال الذين صنعوا المعجزات لانتزاع الحرية من المستعمر وتحرير الوطن، لنأخذ منهم مكسبا حقيقيا لتاريخنا العظيم، كما نحرص على بناء جسور تربطنا بالماضي لتصل الأمانة بكل ثبات ومصداقية.

التعريف بالموضوع:

وفي هذا الصدد من الرجالات النخبة الذين استرعوا اهتمامنا وكان لنا الشرف بتقديم شخصية تاريخية بارزة تركت بصماتها في التاريخ الجزائري عامة وتاريخ منطقة وادي ريغ

خاصة، المجاهد الشيخ الأزهري ثابت الذي كان نموذجا متميزا في آرائه وأفكاره، فهو من المثقفين ثقافة عربية إسلامية، وتميز بإنتاجه الفكري الإصلاحي.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن دوافع اختيارنا للموضوع الذاتية هي الرغبة الملحة في التعريف بهذه الشخصية الفذة، الشيخ الأزهري ثابت الذي كان رمزا للإصلاح الديني والثقافي والنضال السياسي الوطني، الشخصية التاريخية التي كانت غائبة عن الأنظار مع الإشادة إلى الأعمال التي قام بها الشيخ الأزهري طول حياته، لما لمسنا فيه من أخلاق نبيلة وأسلوب راقي.

واختيارنا له كذلك كونه موسوعة علمية وأدبية وتاريخية ودينية وثقافية، فلا تجد مجال تريد البحث فيه إلا وتجده ملما له، والرغبة في البحث في التاريخ المحلي، وهذا الأخير جزء لا يتجزأ من تاريخنا الوطني.

ومن الدوافع الموضوعية هي عدم وجود بحوث أو دراسات حول شخصية الأزهري، والتي كان لها دور كبير في الحركة الإصلاحية والوطنية، وكذا الثورة التحريرية المباركة.

أهداف الدراسة:

وتهدف هده الدراسة إلى المساهمة في إثراء الدراسات العلمية المتعلقة بالتاريخ المحلي لمنطقة وادي ريغ، والدور الذي لعبه الشيخ الأزهري ثابت في الحركة الإصلاحية والحركة الوطنية والثورة التحريرية.

إشكالية الموضوع الرئيسية:

ولأجل تحقيق أهداف الموضوع كان جدير أن نطرح الإشكالية الرئيسية والتي جاءت صياغتها كالآتي:

- ما هي المساهمات التي قام بها الشيخ الأزهري للحركة الإصلاحية والحركة الوطنية؟ وكذا التحريرية في الجزائر؟

التساؤلات الفرعية:

- كيف كانت مشاركة الشيخ الأزهري في الحركة الإصلاحية؟
- ما هي الإضافات التي قدمها الشيخ الأزهري للحركة الوطنية سواء في منطقة المغير مسقط رأسه أو على المستوى الوطني عموما؟
- ما هي الأدوار التي قام بها الشيخ الأزهري خلال فترة الثورة التحريرية داخل الوطن أو خارجه؟

المنهج المتبع:

واعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي الذي يجمع بين الوصف والتحليل.

الدراسة في المصادر والمراجع:

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها الوثائق الأرشيفية التي وجدناها في مكتبة الشيخ الأزهري بمنزله في منطقة المغير، التي تتعلق بنشاطه السياسي وقد كتبها بخط يده، وكذلك أيضا الروايات الشفوية التي أجراها بعض الأساتذة والباحثين مع الشيخ الأزهري من بينهم الأستاذ عمراني، وكذلك الأستاذ عبد الحميد قادري، والمقابلات التي أجريناها مع ابنته ليلى، وكذلك الكتاب الذي عنوانه القول الثابت في حياة الأزهري ثابت الذي كتبه عبد الحميد قادري وهو مخطوط، أما أهم المراجع التي اعتمدنا عليها دكتوراه الأستاذ معاذ عمراني، وكتاب عبد الحميد قادري سنوات البارود بمنطقة المغير.

الصعوبات:

صادفتنا بعض الصعوبات في انجاز هذا العمل تمثلت في: نقص المادة العلمية خاصة ما تعلق بشخصية الشيخ الأزهري ثابت، كونه شخصية علمية غير مدروسة، نتج عنه شح كبير ونقص في المعلومات.

والعراقيل التي واجهتنا من خلال التنقل وبع المسافة، إضافة إلى عدم قدرة الشيخ الأزهري على تزويدنا بكل المعلومات وهذا راجع لمرضه وكبر سنه.

لكن بفضل عون الله تعالى وتشجيعات المشرف ومساعدته لنا تمكنا في الأخير من تذليل هذه الصعوبات وانجاز هذه الدراسة.

خطة الموضوع:

وللإجابة على التساؤلات المطروحة والإلمام بجوانب الموضوع رتبنا عناصر البحث على المنهجية الآتية: وقسمت هذا البحث إلى ثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق، فالفصل الأول عنونته: التعريف بالشيخ الأزهري ثابت، وتناولت فيه: نشأته وتعليمه ورحلاته في طلب العلم في الداخل وفي الخارج، والفصل الثاني خصصته في مشاركته في الحركة الإصلاحية، وركزت فيه الحديث عن الحركة الإصلاحية في المغير والمدارس الإصلاحية التابعة لجمعية العلماء المسلمين التي أشرف عليها الشيخ الأزهري في المغير وخارجها، وتطرقت في الفصل الثالث الموسوم بدور الأزهري في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

وختمنا موضوعنا بالإجابة عن الإشكالية الرئيسية للموضوع وأهم النتائج المتوصل إليها، كما وضعنا مجموعة من الملاحق والتي تخدم الموضوع.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نحمد الله الذي به تتم الصالحات، ويسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر وجميل الامتنان للأستاذ الفاضل المشرف الدكتور (معاذ عمراني) الذي تشرفنا بوضع بصماته القيمة وتوجيهاته السديدة لهذا البحث، فجزاه الله عنا خير جزاء، وعن جميع من مد

لنا يد العون، كما أتوجه بأسمى الاحترام والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين يعملون على قراءة هذا البحث فجزاهم الله خيرا، كما يسعدنا أن ألتفت بكلمة شكر وعرفان لكل من أخذ بيدنا بكلمة أو رأي أو مرجع ولا ننسى كل الشكر إلى كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية.

الفصل الأول: التعريف بالشيخ الأزهري ثابت

المطلب الأول: نشأته.

المطلب الثاني: تعليمه.

المطلب الثالث: رحلاته في طلب العلم.

أ- في الداخل.

ب- في الخارج.

خلاصة الفصل.

بمدينة المغير منطقة الإصلاح والقاعدة الخلفية للثورة الجزائرية، احتضنت منطقة وادي ريغ من العلماء ما يشرفها، فصنعوا لها تاريخا في العديد من المجالات منها العلوم والثقافة والأدب والفقه والإصلاح والجهاد وغيرها، ونذكر من بين علمائها الأجلاء الشيخ الأزهري ثابت أحد أولئك الرجال الذين صنعوا الفعل الثقافي والعلمي...، في محيطه بتواضع وحب للعلم، فكانت حياته عامرة بالعطاء. وعندما نريد أن نتحدث عن الأستاذ الأزهري ثابت، فإننا نجد أنفسنا نتحدث عن شخصية فذة ذات ثقافة شاملة حملت بين جنبيها موسوعة علمية بمفهومها الإسلامي، نتحدث عن علم من أعلام العلم.

قضى الشيخ الأزهري ثابت طفولته وشبابه وكهولته وشيخوخته في طلب العلم وأنفق كل أوقاته في خدمة الثقافة الإسلامية وفي النضال والكفاح من أجل تحرير الوطن، عرفناه رجلا لا يفارقه القلم والورقة أبدا إلا في وقت نومه أو أثناء عبادته ووقت أكله، فهو دائما يكتب ويدون، فإذا جلست إليه لا يترك تلك الجلسة تمر دون فائدة.

وله في جميع المجالات، فإذا أردت حدثك عن القرآن فيأتيك بخواطر وتخريجات تطيب لها القلوب، وترتاح لها العقول ويذكرك بجميع التفاسير، وإن حدثك عن الفقه فهو فيه فارس، وإن حدثك عن الأدب والأدباء فتجده مطلعا إطلاعا واسعا وإن حدثك عن السياسة فهو سياسي ماهر.

ولا تجد أي مجال إلا وله فيه لا يسعنا إلا أن نقوم بتعريف بهذه الشخصية الفذة.

المطلب الأول: نشأته.

الأزهري ثابت[1] بن الأخضر[2] ومسعودة ثابت ولد سنة 1923م بالمغير[3]، في أسرة كريمة تحب العلم وتوقر العلماء، فنشأ في هذا الجو بين أحضانها يأخذ من أخلاقها ويتأدب بآدابها، درس في البداية على يد والده المصلح الأخضر بن ثابت الدروس الابتدائية، وكبقية أترابه دخل الكتاب فحفظ القرآن الكريم مبكرا على يد شيوخ القرآن الذين كانوا يعمرون مساجد المغير. ثم تعلم مبادئ اللغة العربية عن الشيخ علي بن خليل[4] أحد شيوخ العلم الذين استضافهم أعيان البلاد[5].

بقي قلب الأخضر بن محمد بن ثابت والد الشيخ الأزهري[6] معلقا بالكتاب والعلم، فرأى في ذلك في تكملة مسيرته العلمية والإصلاحية في ابنه الأزهري فقام بإدخاله إلى الكتاب ليحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم عهد بتعليمه إلى الشيخ المصلح علي بن خليل (رحمه الله) ومشايخ آخرين أمثال الطاهر بن ريزوق، الطاهر حركاتي، علي بن عقورة، والسعيد بن

---

[1] ينظر للملحق رقم 1، ص60.

[2] الأخضر ثابت والد الشيخ الأزهري، عالم من أعلام وفقهاء منطقة لمغير، من حفظة القرآن الكريم، إمام ومرشد ومدرس بالمسجد العتيق. اشتغل بالفلاحة والإصلاحي الاجتماعي. كان الذراع الأيمن لجمعية العلماء بالمغير، لديه العديد من الأعمال التي تهتم بالقضايا الوطنية، توفي سنة 1964، ينظر، عبد القادر بومعزة: **الشيخ لخضر ثابت (1878-1951) حارب العصبيات وآمن بتعليم الفتاة**، البصائر، العدد206، شعبان 20/1425-27 سبتمبر 2004.

[3] مقابلة مع توفيق بالطيب ابن أخت الشيخ الأزهري، يوم الأحد 8 مارس 2020، على الساعة الثانية زوالا، الزاوية العابدية، توقرت، ولاية ورقلة.

[4] الشيخ علي خليل: هو الشيخ علي بن خليل بن محمد، ولد سنة 1885 بكونين ولاية الوادي، حفظ القرآن الكريم منذ صغره على يد شيوخ بلدته، إلتحق بجامع الزيتونة لطلب العلم، انتقل علي إلى المغير سنة 1925 بتوجيه من والده والشيخ عبد العزيز الشريف، وأقام ودرس بها شتى العلوم، توفي سنة 1948. ينظر سعد بن بشير العمامرة، **قاموس الشهيد**، ص48.

[5] عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، دار الأوطان، الجزائر، ج 2، ط1، 2013، ص590.

[6] ينظر للملحق رقم 2، ص61.

جحيش الرحماني، وغيرهم[1]. ويقول الدكتور عبد الحميد كحيحة بهذا الشأن في حديث له مع الشيخ الأزهري:

"لما بلغت سن الرابعة من عمري ويزيد أدخلني والدي المكاتب القرآنية إلى جانب مدرسة التربية والتعليم وفي هذه المرحلة كان يزودني بمبادئ إضافية في النحو والصرف والدين، ولقد حفظت القرآن في سن لا يتجاوز إثني عشرة عاما وذلك بفضل الله ثم المعلمين رحمهم الله وفي تلك الفترة المبكرة أديت صلاة التراويح مبدئيا بالعائلة، بإشراف والدي (رحمه الله) وبعدها بطلب من أهالي المنطقة أصبحت أؤدي صلوات التراويح في مسجد الحاج الشاوي بلال بن رباح، حاليا بالمغير، إماما والحمد لله من قبل ومن بعد"[2].

المطلب الثاني: تعليمه.

التحق الشيخ الأزهري بالمدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة سنة 1935 التي كانت مدرسة رسمية أسستها الإدارة الاستعمارية لتعليم أبناء الأعيان، وفي نية الإدارة تكوين نخبة تساعدها على تنفيذ مخططاتها الاستعمارية، ولكن الأزهري لم يقبل بالمدرسة بسبب انه لم يكن بحوزته شهادة ميلاد مدنية، أي غير مسجل في الحالة المدنية، لأنه ولد في إقليم عسكري، لم تلحقه وقتها عملية تسجيل المواليد في الحالة المدنية.

لم يحظ الأزهري بالتسجيل في المدرسة الثعالبية وتحول إلى المدرسة القرآنية التابعة للزاوية العلوية، التابعة الطريقة العلوية لصاحبها مصطفى بن عليوة المقيم بمدينة مستغانم[3]، فألتحق بصفوف طلابها، وفيها أعاد حفظ القرآن من جديد على رواية قالون، وتعلم مبادئ

---

[1] قادري: **وادي** ريغ، المرجع السابق، ص591.

[2] عبد الحميد كحيحة: مقابلة مع الأزهري ثابت بمنزله يوم 2011/11/30 بمنزله في المغير، ولاية الوادي على الساعة، 10:00.

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري: **القول الثابت في حياة الأزهري ثابت**، كتاب عن حياة الشيخ الأزهري، ص14، وهو كتاب مخطوط عن حياة الشيخ الأزهري، تحصلت عليه من خلال مقابلتي مع الأستاذ عبد الحميد قادري.

الفقه واللغة العربية، ولم يكتف بدروس المدرسة القرآنية، استغل وجوده بالعاصمة فكان يحضر دروس الشيخ الطيب العقبي[1] الذي ينشط بنادي الترقي، وهنا قد جمع بين نقيضين حضوره في حلقات الطيب العقبي الخصم اللدود للطريقة والعلوية خاصة وفي نفس الوقت وجوده بمدرسة صوفية تشرف عليها الطريقة العلوية. فمكث سنتين يستمع إلى دروس العقبي بمسجد زوج عيون ببوابة باب الوادي، ويتابع دروسه في الزاوية[2].

عندما بلغ سن التحصيل والمقدرة على تحمل مشاق السفر بعثه والده عام 1938 إلى الجزائر العاصمة ليحاور الشيخ الطيب العقبي بمسجد زوج عيون بالقصبة، وبعد عودته من العاصمة[3] في سنة 1940 أرسله والده مع مجموعة من شباب المغير إلى مدينة قسنطينة فألتحق بالجامع الأخضر حيث درس على يد إمام النهضة والإصلاح الشيخ عبد الحميد بن باديس[4] الذي يجاهد في نشر العلم والذود عن هوية وقيم الأمة التي استهدفتها القوة الاستعمارية الغاشمة، فألتحق بالجامع الأخضر وهناك انظم إلى حلقات الدروس العلمية التي

---

[1] الطيب العقبي: ولد سنة 1889 بمدينة سيدي عقبة بولاية بسكرة، قرأ القرآن بالحجاز برواية حفص عندما سافر مع عائلته إلى المدينة المنورة، شرع بقراءة العلم بالحرم النبوي، ثم عاد إلى مدينة بسكرة سنة 1920، توفي سنة 1960م، ينظر **مازن مطبقاني "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية"** رسالة ماجستير، قسم الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة 1984-1985، ص50.

[2] قادري: **القول الثابت**، ص15.

[3] معاد عمراني: **"منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854-1962) دراسة سياسية"**، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2016/2015م، ص109.

[4] عبد الحميد بن باديس: هو العلامة عبد الحميد بن محمد المصطفى ولد سنة 1889م بقسنطينة، من عائلة ذات علم وجاه، حفظ القرآن الكريم، من رجال الإصلاح والدين في الجزائر والوطن العربي، رائد النهضة الإسلامية في الجزائر رئيس جمعية العلماء المسلمين. توفي في 16 أفريل 1940، ينظر مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين**، مرجع سابق ص17.

ينشطها الإمام، وانتظم في سلك الطلاب ينهل من معين العلم ويتشبع بروح الإصلاح الذي ينتهجه عبد الحميد بن باديس[1].

ويعتبر الشيخ الأزهري هو الطالب الوحيد من منطقة وادي ريغ الذي درس على يد الإمام والعلامة عبد الحميد بن باديس، ولا يزال على قيد الحياة أطال الله في عمره[2].

وبعد عامين من الدراسة بقسنطينة أرسله والده في بعث علمية ثانية سنة 1942 إلى مدرسة الشيخ العربي التبسي[3] بمدينة تبسه مع رفقائه، لكن لم يطل به المقام هناك بسبب انتشار مرض معدي أجبرهم على العودة وهذا بعد نصيحة الأطباء بالرجوع إلى المغير وحتى الشيخ العربي نفسه.

ازداد شوق الشيخ الأزهري لطلب العلم والاستزادة والاغتراف من منابعه وهكذا التقى طموح الشاب برغبة والده الذي كان يتمنى أن ينور بيته عالم من أبناء صلبه، فرأى في ابنه الأهلية في طلب العلم والعوض الذي يملأ الساحة ويكون خير سلف للعلماء الذين سبقوه[4].

في سنة 1946 بعثه والده هذه المرة إلى تونس حيث جامع الزيتونة المعمور، وبعد ثلاث سنوات من المثابرة والجد منحته مشيخة الزيتونة عام 1948 شهادة الأهلية التي كانت في ذلك الوقت تعادل في مستواها البكالوريا الأدبية، ثم واصل دراسته بنفس العزيمة والجد، بلغ مستوى التحصيل وشارك في امتحان نيل شهادة التحصيل ونجح بتفوق، ورجع إلى المغير ولم ينتظر استصدار الشهادة، التي تعطل تحريرها ومنحها بسبب الاحتجاجات التي

---

[1] عبد الحميد إبراهيم قادري: **شخصيات وأعلام في الذاكرة**، دار الأوطان، ط1، الجزائر، 2017، ص198.

[2] معاد عمراني: **منطقة وادي ريغ**، المرجع السابق، ص109.

[3] العربي التبسي: ولد سنة 1895 بالشريعة أحد أعمدة الإصلاح في الجزائر وأمين عام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذي تعتمد طريقته على قراءة نص قرآني أو حديث نبوي فيفسر مفرداته، وهو مجاهد خطفته يد الغدر والتعصب الفرنسية عام 1957، ينظر محمد شبوب: "**الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)** "رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة وهران 1، الجزائر، 2014-2015، ص39.

[4] قادري: **القول الثابت**، المصدر السابق، ص14.

نظمها الطلبة الزيتونيين من أجل إعادة النظر في البرامج، وتطوير طرق التعليم على غرار النظام الذي تطبقه الصادقية على طلابها[1].

المطلب الثالث: رحلاته في طلب العلم.

تعتبر الرحلات العلمية[2] التي قام بها الشيخ الأزهري ثابت في طلب العلم بمثابة مجهودات تعليمية كللت بالنجاح وأضاف جهده إلى جهد جمعية العلماء التي تأثر بمنهجها في حقل التربية والتعليم ونشر الإصلاح بالوعظ والإرشاد وكتابة المقالات على صفحات الجرائد والمجلات، شأنه كشأن جنود الإصلاح الذين جندهم ابن باديس ونفخ فيهم من روحه.

وكانت هذه الرحلات في الداخل والخارج، ونذكرها:

أ- في الداخل:

البعثة الأولى كانت عام 1938 إلى الجزائر العاصمة ليجاور الشيخ الطيب العقبي المقيم بنادي الترقي، وذلك لتلقي المزيد من العلوم على يد إمام الزاوية العلوية[3]، البعثة الثانية كانت عام 1940 إلى مدينة قسنطينة حيث إمام النهضة عبد الحميد بن باديس فدرس عاما واحدا، ثم عاد وكان هذا من أجل نهل والتزود بالعلوم والارتقاء بالحركة التعليمية بالمنطقة[4].

هذه الدروس التي تخرجت عنها طائفة من الرجال متسلحين بقوة الإيمان وصحة العقيدة والشجاعة الأدبية والنفسية، إضافة لما أحرزوه من محصول علمي صحيح، فكان

---

[1] قادري: **وادي ريغ**، المرجع السابق ص591.

[2] ينظر الملحق رقم 3، ص62.

[3] مجموعة من الأساتذة: **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، ج1، تق، أ: محمد الأمين بلغيث، رابح خدوسي، منشورات الحضارة. دب، 2014، ص2019.

[4] مقابلة معاذ عمراني مع ثابت.

أفراد هذه الطائفة نواة لنشر الإصلاح الديني والعلمي، كما تلقوه عن أستاذهم وبث الوعي الاجتماعي والوطني في مجتمعاتهم والتي لاقت انتشارا واسعا فأخذ صداها يتردد على الألسنة، لذا قرر والده الأخضر ومجموعة من دعاة المنطقة إرسال بعثة لهذه المدرسة، فكان للشيخ الأزهري مجموعة من الرفاق نذكر: السعيد بوشمال، العلمي أبو القاسم، طلحة بوحنية، مبارك بدرة، إبراهيم بوزواید، ويقول في مخطوطه أن الدراسة كانت من سنة 1938 إلى سنة 1939، وكانت لسنة واحدة فقط لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

البعثة الثالثة كانت عام 1942 إلى مدرسة العربي التبسي فأزداد شوقه إلى طلب العلم والاستزادة منه والاغتراف من منابعه[1]. وكان هذا بعد عامين من الدراسة بقسنطينة.

ب- في الخارج:

كانت هذه البعثة مميزة، وكانت إلى تونس الخضراء التحق الشيخ الأزهري بجامع الزيتونة المعمور، الذي كان يحتوي على عدة فروع وكليات مثل كلية الأدب، الحقوق... بالمدرسة الخلدونية والصادقية، فانتظم في سلك طلابها، وتحصل على الأهلية سنة 1948 على مستوى التحصيل.[2] وكان هذا مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية.

شملت هذه البعثة العديد من أبناء وادي ريغ نذكر منها: كافي علي، عقال عبد الحميد، وبن هدية مداني من توقرت. ومن جامعة بورقعة محمد، ومن سيدي عمران فضل عبد الحفيظ. أما من المغير نذكر الصايم حسن، بوحنيك إبراهيم، طلحة طلحة، وريزوق الأزهري وغيرهم. وفي هذه الفترة أنتخب عضوا في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين[3].

---

[1] قادري: **شخصيات**، المرجع السابق، ص198.

[2] مجموعة من الأساتذة: المرجع السابق.

[3] جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين: هذه الجمعية أنشأها الطلبة الجزائريين بالزيتونة سنة 1934م بتونس، وهي بمباركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان الهدف منها هو جمع شتات الطلبة الجزائريين وتوحيد صفوفهم وتسهيل أوضاعهم المادية والمعنوية. ينظر عمراني: **منطقة وادي ريغ**، المرجع السابق، ص ص108-109.

هذه النخبة المثقفة التي فيما بعد أصبح لها شأن في الحركة الوطنية والثورة التحريرية المباركة إلى أن بزغ فجر الاستقلال، وبمساهمة بعض طلبة وادي ريغ في الحياة الثقافية والفكرية بتونس فقط نشط حوالي 11 طالبا في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين وكانوا أعضاء في طاقمها الإداري[1].

ففي سنة 1948 بعد التحصيل جاء الشيخ الأزهري إلى الجزائر وأصبح عضوا في مكتب جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين والمسرح الاجتماعي بالحركة الوطنية[2].

مرت هذه الجمعية بأزمة مالية حادة، أرسلت الطالبين الأزهري ثابت وعبد الحميد مهري إلى مدينة قسنطينة سنة 1948، فالتقوا بالشيخ الإبراهيمي وهذا لطلب بعض الإعانات المالية، إلا أن الإبراهيمي أجابهم بأن جمعية العلماء ليس لها دخل مادي لإعانتهم.

ولتجاوز هذه المحنة شارك الطالب الأزهري في تمثيل بعض الروايات مع بعض زملائه فرقة مسرحية لفائدة الطالب، زاروا بعض المدن الجزائرية كقسنطينة وسوق أهراس وبسكرة، فقدموا رواية ناجحة كما شارك في قاعة السينما بالجزائر العاصمة ومثل دور القاضي، وبمجملها كانت هذه الروايات ناجحة بفضلها تمكنت الجمعية من تجاوز بعض الصعوبات المالية[3].

ولما أصدرت جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين نشرية عنوانها الثمرة الأولى سنة 1937 ثم الثمرة الثانية سنة 1937، قام الطالب الأزهري بنشر مقال بعنوان (مسؤولية المجتمع الجزائري) إذ يرى أنها مسؤولية عظيمة وعبؤها ثقيل وخاصة في شعب مستعمر منكوب مثل الجزائر العربية المسلمة التي أراد قوم أن يفرنسوها وآخرون أن يهودوها، وهو

---

[1] عمراني معاذ: **منطقة وادي ريغ**، المرجع السابق، ص108.

[2] عبد الحليم صيد: برنامج وجوه من الذاكرة، مقال بعنوان: **من الكفاح السياسي إلى الكفاح الثقافي**.

[3] عمراني معاذ مقابلة مع ثابت المصدر السابق.

يحصر مسؤولية النهضة في ثلاث طبقات، هم السياسيون والعلماء والتجار ولكل منهم دور واضح، فالسياسي بعزيمته الصادقة وإرادته القوية، والعالم بشجاعته وحكمته وأناته، والثري بما له من مال وقدرة على التضحية والافتداء بهذا المال[1].

فقد كان لشيخ الأزهري الكثير من الأعمال ومواصلة لنشاطه كتب طائفة من المقالات نشرتها له صحف تونسية أيام كان طالبا بالزيتونة[2] فتفكيره هو تفكير الرجل الذي يناضل من أجل التمكين للثقافة الإسلامية العربية، فهو منبع للعلم والمعرفة وخاصة في ميدان اللغة والدين والتاريخ[3].

فبعدما رجع من رحلة العلم وسياحة الطلب وعودته إلى أرض الوطن واستقر به المقام بوطنه انخرط في المسرح الاجتماعي والحركة الوطنية[4]، وفي سنة 1950 عينته لجنة التعليم العليا التابعة لجمعية العلماء معلما ومديرا لمدرسة التربية والتعليم بالقل، وفي تلك المدة التي قضاها هناك استفاد منه الكثير، وترك فيهم أثرا طيبا وعلما نافعا كان لهم سلاح، ولأسباب نجهلها. رجع إلى المغير مسقط رأسه، فعينه أعيانها ورجالها معلما ومديرا لمدرسة النجاح، التي أسسها الشيخ علي بن خليل بمؤازرة أعيان لمغير ورجالها[5].

فتح مدرسة الهلال سنة 1953 رفقة أحد رفقائه الشيخ إبراهيم بوحنيك، ومن أبرز الطلبة الذين تتلمذوا على يده الدكتور عبد الرزاق قسوم، محمد لحسن الزغيدي، عمر

[1] عمراني معاذ: **منطقة وادي ريغ**، المرجع السابق، ص110.

[2] قادري: **وادي ريغ**، المرجع السابق، ص597.

[3] عن الشيخ الأزهري: المصدر السابق.

[4] مجموعة من الأساتذة: المرجع السابق، ص119.

[5] قادري: **وادي ريغ**، المرجع السابق، ص593.

بوحنيك، بشير بوحنيك، الشهيد إبراهيم بوزقاق، الشهيد محمد شهرة، إسماعيل بوزوايد وغيرهم[1].

وبعد الاستقلال التزم بالتعليم في أولاد جلال التابعة لولاية بسكرة، وبعدها باشر العمل في الحزب ومنظمة المجاهدين ونقابة المعلمين وعضوية المجلس الشعبي البلدي 1971-1975. بالإضافة إلى ذلك قام بتأسيس نادي المعلمين للندوات والمحاضرات إلى جانب دور المساجد، وفي أواخر سنة 1978م تقاعد نظاميا وتفرغ للوعظ والإرشاد وإلقاء الدروس والمحاضرات، نال العديد من الشهادات من عدة جهات تقديرا لم على مجهوداته المبذولة سواء العلمية أو الجهادية[2].

ورغم أن الأزهري ثابت تقدم به العمر إلا أنه لم يبتعد عن الملتقيات والمحاضرات كأن هاته الأخيرة هي مصدر قوته التي يتمسك بها، فمن الملتقيات التي حضرها نذكر ملتقى الفكر الإسلامي الثاني والعشرين بتبسة سنة 1988م، والذي استرسل في الحديث عنه إذ حضره الدكاترة والشخصيات المرموقة والوزراء، وكان للشيخ الأزهري مداخلات ونقاشات في هذا الملتقى، كما نذكر أيضا حلقات العلم بالعديد من مساجد الوطن لإحياء المناسبات الدينية مثل ليالي رمضان أو مناسبات وطنية، ومن المساجد نذكر السجد العتيق بأغادير بتلمسان، المسجد العتيق بتوقرت والزاوية العابدية والمقارين بمناسبة إحياء الأسبوع الثقافي وحتى بفرنسا حيث ألقى دروس للمغتربين بصالون بـ "استر فبترول" (حيث كانت دروس توجيهية وتوعوية)[3].

[1] كحيحة: المرجع السابق.

[2] الأزهري ثابت: المصدر السابق.

[3] نفسه.

وفي مقابلة شفوية مع ابنته ليلى: "لم نكن نرى الوالد حفظه الله لأنه كان دائم السفر من مكان إلى آخر ومن منطقة لأخرى لا تسمع منه كلمات التعب"، وتقول: "أنه لم يكن ولدنا وحدنا بل والد لكل من عرفه وأحبه[1].

[1] مقابلة مع ليلى ثابت ابنة الشيخ الأزهري ثابت (حول حياة الشيخ الأزهري)، في منزلها يوم 16 مارس 2020 على الساعة 11:00 صباحا، في المغير (ولاية الوادي).

خلاصة الفصل:

إن منطقة الجنوب الشرقي الجزائري تزخر بعلماء أجلاء أفذاذ لا يمكن إغفال انجازاتهم ومجهوداتهم الجبارة في مجال الأدب واللغة ومختلف العلوم الأخرى كعلوم القرآن والتاريخ فمنهم من رحل إلى الرفيق الأعلى ومنهم من يزال على قيد الحياة ومن بين هؤلاء العلامة الشيخ الأزهري ثابت الذي يعد من أبرز شيوخ منطقة وادي ريغ.

والذي هو ابن أكبر مصلحي المنطقة الشيخ الأخضر ثابت رحمه الله، الذي نشأ في كنفه وسار على دربه واقتدى بخطاه. كل هذه الميزات جعلت منه عالما، فقيها، مدرسا، ومصلحا...، فكانت له العديد من البعثات العلمية الداخلية إلى الجزائر العاصمة وقسنطينة وتبسه وأخرى خارجية فكانت إلى تونس الخضراء وبالضبط إلى جامع الزيتونة حيث نهل من علومه واستقى من شيوخه، فكان من اشد المتأثرين بالشيخ العلامة الجليل عبد الحميد ابن باديس رحمه الله الذي انتهج نهجه حتى سمي باديسيا، سلفيا، مدافعا عن الخرافات مثله.

الأزهري ثابت هو منبع للعلم والمعرفة خاصة في ميدان الدين واللغة والتاريخ، وهو لا يزال حي يرزق أطال الله في عمره وأدامه ذخرا لهذه المنطقة علما وتعليما.

الفصل الثاني: مشاركة الشيخ الأزهري في الحركة الإصلاحية.

المطلب الأول: نبذة عن الحركة الإصلاحية في المغير.

المطلب الثاني: المدارس الإصلاحية التابعة لجمعية العلماء المسلمين (التي أشرف عليها).

أ- في القل (سكيكدة).

ب- في المغير.

خلاصة الفصل.

المطلب الأول: نبذة عن الحركة الإصلاحية في المغير.

واكبت الحركة الإصلاحية في الجزائر العمل السياسي والعسكري ضد العدوان الفرنسي وكان ذلك العمل الإصلاحي جزءا أساسيا من الحركة الوطنية، ومع بداية القرن العشرين وخاصة مع نهاية الحرب الإمبريالية الأولى تبلور بشكل كبير عمل ونشاط هذه الحركة، لقد شمل نشاط الحركة الإصلاحية مختلف أرجاء الجزائر ومنها منطقة وادي ريغ والحديث عن الحركة الإصلاحية بهذه المنطقة يجبرنا إلى التطرق إلى الوضع الثقافي وكذلك الرحلات التعليمية والهجرات الجماعية لتنظيم عائلات بأكملها يتكون من عشرات من الأشخاص وحتى المئات في بعض الأحيان، والتي كانت سبب في انتشار الحركة الإصلاحية وهناك أسباب تتعلق بالوضع الثقافي في أغلب الأحيان، فالوجهة الأولى إلى جامع الزيتونة المعمور الذي ظل وقتا طويلا مقصدا لأبناء الجزائر مما جعل الإشعاع الإصلاحي في جميع مراحل يرتبط بهذا الامتداد الحضاري والصرح الثقافي[1].

على الرغم من إخضاع منطقة وادي ريغ للحكم العسكري إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور حركة إصلاحية بهذه الربوع خلال النصف الأول من القرن العشرين، ومند البداية أخذ رجال الإصلاح في الجزائر هذه المنطقة بعين الاعتبار فقد زارا ابن باديس مدينة توقرت سنة 1918، أي قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين بإثنا عشرة سنة، لعله كان يجس النبض لمشروعه الإصلاحي في هذه الديار[2].

وفي النصف الأول من القرن العشرين توافد العشرات من أبناء وادي ريغ على جامع الزيتونة بغرض مواصلة الدراسة حيث صارت تونس هي مقصد كل من يريد الثقافة العربية الواسعة، وقد لعبت هذه الهجرات دورا كبيرا في تشجيع الطلبة على تبني الأفكار الإصلاحية

[1] عمراني: **منطقة وادي ريغ**، المرجع السابق، ص90.

[2] قادري: **القول الثابت**، المصدر السابق، ص16.

كما كان لجمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية والزوايا دور كبير ومهم في نشر هذه الأفكار وخاصة الزاوية التجانية بتماسين، بالإضافة إلى دور هؤلاء الشبان الذين سافروا للدراسة في جامع الزيتونة حينما يعودون إلى مقر سكناهم كل عام كانوا يتصلون بشباب جدد وينشرون بينهم أفكار جديدة، فكان عدد الذاهبين يزداد في خريف كل سنة[1].

ونظرا لأهمية هذه الحركة في الحراك السياسي والثقافي والتعليمي الذي قام به طلبة وادي ريغ الزيتونيين الذين درسوا في المراحل السابقة حيث غادروا إلى ديارهم وقاموا بنشر الوعي والمعرفة عبر الجمعيات والأحزاب والمدارس والصحف والمساجد ولعل أهم دور قاموا به هو مشاركتهم في الثورة التحريرية[2].

كما ظهر في منطقة وادي ريغ عموما العديد من العلماء والإعلام التي كانت رمزا لإصلاح المجتمع وإخراجه من ظلمات الجهل إلى نور العلم، فالدور الذي لعبته الحركة الإصلاحية بفضل جمعية العلماء المسلمين حيث شجعت العديد من الشبان على الالتحاق بجامع الزيتونة ونشر الأفكار الإصلاحية[3].

تعتبر منطقة المغير حاضرة علم حيث نشأت بها حركة إصلاحية وعلمية يقودها الشيخ علي بن خليل والمعروف بتشدده وتصديه للبدع والخرافات والشيخ الأخضر بن ثابت الملقب بأبو البنات الذي كان له الفضل في تعليم بنات المغير وحفظهن كتاب الله، ومن أجل الارتقاء بالحركة التعليمية بالمنطقة بادر الشيخ بالاتفاق مع بعض الأعيان بإرسال بعثات تعليمية من أبناء بلدته إلى المراكز التعليمية[4].

---

[1] عمراني: **منطقة وادي ريغ**، المرجع السابق، ص104.

[2] قادري: **القول الثابت**، المصدر السابق، ص 24.

[3] نفسه، ص 24.

[4] محمد السعيد بوبكر فوزي: تاريخ وادي ريغ، **الحركة الإصلاحية من شط ملغيغ إلى قوق**، www.ech-chaab.com، الأحد 09 أوت 2020 على الساعة 22:10 ليلا.

بدأت جمعية العلماء المسلمين في إرسال الوفود ابتداء من سنة 1933م ومن الأساليب التي اتبعتها الجمعية في نشر مبادئها الإصلاحية إرسال وفود من الكشفية، ونظراً لأهمية المنطقة، فقد زارها مسؤلوا الجمعية تباعًا وعلى رأسهم البشير الإبراهيمي رئيس الجمعية فهذا يدل على أن فلسفة الإصلاح عند الجمعية ترى أن الوطن كله وحدة متماسكة لا تقبل التجزئة فلا فرق بين شمال وجنوب وشرق وغرب[1].

كما ظهر في المنطقة العديد من العلماء والأعلام الذين كانوا رمزاً للإصلاح والذين حملوا على عاتقهم مهمة إصلاح المجتمع وإخراجه من ظلمات الجهل إلى نور العلم، وهو ما جعلهم يقفون سداً منيعاً وجداراً حصينا في إفشال المخططات الاستعمارية التي كانت ترمي إلى تجهيل الشعب الجزائري وفصله عن هويته العربية الإسلامية[2].

ففي المغير تأسست خلية لجمعية العلماء تكونت من مجموعة من العلماء الذين كان لهم دور كبير وفعال في الحركة الإصلاحية بالمنطقة نذكر: الشيخ الأخضر ثابت فهو ناشط في الحركة الإصلاحية التعليمية وهو الذراع الأيمن لجمعية العلماء المسلمين، وقد ساهم مساهمة فعالة في جمع الأموال لبناء معهد بن باديس بقسنطينة، إضافة إلى ذلك أيضا فقد بادر إلى تأسيس مدرسة النجاح بالمغير سنة 1948، وقد واصل الشيخ الأخضر جهوده التعليمية والإصلاحية إلى أن وافته المنية سنة 1964[3].

ومن العلماء كذلك بمنطقة المغير نذكر كذلك: الشيخ علي بن خليل والشيخ عبد المجيد حبة، اللذان كانا لهما دور كبير وفعال في الإصلاح الديني والإرشاد والتوجيه والتوعية، كما انتظما في حزب الإصلاح الديني لمحاربة العقائد الفاسدة والآفات الاجتماعية

[1] مقابلة عمراني مع ثابت: المصدر السابق.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

التي تنخر المجتمع، وذلك بإلقاء الدروس التوعوية الفقهية التي لقب في خانة الإصلاح الديني والاجتماعي ونشر الوعي في أوساط الأمة[1].

وكل هذه الشخصيات وهؤلاء العلماء الذين كان لهم دور كبير في الحركة الإصلاحية في المنطقة أي منطقة المغير لقد تأثروا بفكر جمعية العلماء المسلمين وساروا على خطاها. ونظرا لأهمية هذه الحركة الإصلاحية والدور الكبير الذي لعبته في وادي ريغ عامة ومنطقة المغير خاصة فنجد أن السلطات الاستعمارية عملت على القضاء عليها وعلى روادها، بتشديد إجراءات السفر والتنقل ومن نتاج هذه الحركة العلمية الإصلاحية كذلك بمنطقة المغير نجد الشيخ الأزهري ثابت المترجم له[2].

تأثر الشيخ الأزهري بمنهج جمعية العلماء المسلمين التي قادها عبد الحميد بن باديس والعربي التبسي والطيب العقبي ومبارك الميلي، إذ علمنا انه نشأ في بيئة إصلاحية في أوج نشاطها بالمغير[3].

ثم احتضنته جمعية العلماء تلميذا ومعلما بمدارسها، فهو يقدس رجال الجمعية ويؤرخ لحياتهم ويشيد بأعمالهم وقد اتخذهم قدوة في حياته العلمية والعملية، فقد أشاد بكثير من العلماء الذين جمعتهم به الحركة الإصلاحية والنشاط التعليمي والمجالسات الأدبية، ومن العلماء في منطقة المغير الذين اتخذهم قدوة وأصدقاء شيخه الشيخ علي خليل الذي تعلم منه أبجديات الدعوة ومحاربة الشعوذة والكهنوت الديني الذي غرس فيه حب العلم، والشيخ محمد العربي المصمودي الذي كان أستاذه وصديقه في آن واحد، والشيخ عبد المجيد حبة الذي يشيد دائما بأعماله ويعتبره نموذجا للعالم المتمكن الذي استفاد من خبرته في طريقة التواصل

[1] قادري: **وادي ريغ**، ج2، ص540.

[2] نفسه، ج2، ص540.

[3] نفسه، ج2، ص541.

بطلاب العلم والعوام للتوجيه والنصح والإرشاد والتشجيع، والشيخ نعيم النعيمي الذي عاش معه في حلقات ابن باديس ورافقه في النشاط التعليمي والتربوي[1].

وما إن تحكم الشيخ في المادة العلمية واستقامت له أدوات الإقناع راح يناضل في صفوف رجال الإصلاح الديني والاجتماعي بالوعظ والإرشاد والتربية والتعليم، فإذا حضر مجالس فقهية علمية وجه وأرشد ليستفتيه الناس فيفتيهم ويسألونه فيجيبهم وهذا بما يملكه من قدرات علمية مستقاة من روح التربية الإسلامية والتربوية. وكانت أغلب دروس الشيخ الأزهري هي التوعية والوعظ الديني وكان ينشط المحيط الثقافي ببلده في مستوى الإمكانات التي بين يديه، ألف المسرحيات والتمثيليات، ودرب الشباب على الإنشاد وغرس بذور الوطنية كما حفز الطلاب على خوض معركة الوجود الحضاري الذي كان مهددا، فشهد له الجميع أنه أول من أدخل إلى المغير الأناشيد الإسلامية التي تغرس الروح الوطنية، فقد حول الاحتفاء بالمناسبات من اللهو والعبث والدجل والدروشة إلى تجسيد التاريخ الإسلامي وأيامه الخالدة وتصوير الأمجاد الوطنية في شكل مسرحيات وأوبرات[2].

ومع بزوغ فجر الاستقلال دخل مع الجيش الحدود الجزائرية ليستقر في بسكرة ويزاول رسالة التعليم، إلى جانب نشاطه الحزبي كمناضل ثم عضو في المجلس الشعبي البلدي لبلدية بسكرة. وبعد الاستقلال رجع إلى مهمته النبيلة التي خلقه الله لها وهيأه لخوض مسؤولياتها، فانخرط في سلك التعليم أستاذا بأولاد جلال فقضى فيها وقتا، وواصل جهاده الإصلاحي فإلى جانب عمله كأستاذ انتصب للوعظ والإرشاد بمختلف مساجد الوطن خصوصا مساجد مدينة بسكرة والتي استقر بها أستاذ بإحدى متوسطاتها، وبمسجد حي فرحات حيث يقيم مدرسا ومحاضرا ومفسرا، وكانت مضامين دروسه كلها تصب في الإصلاح الديني والاجتماعي والدعوة على الحفاظ على القيم الأخلاقية والروح الإسلامية في

[1] قادري: **وادي ريغ**، ج2، ص541.

[2] نفسه، ج2، ص540.

المجتمع، فلا يخلو يوم الجمعة من درسه في سنوات السبعينات فضلا عن إحياء المناسبات الدينية كالاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف وليالي رمضان المباركة، وقد عرف له أهل بسكرة قدره ورفعوه إلى المقام الذي يستحقه واعترفوا بمستواه العلمي، فنال بذلك حبهم مثله مثل محمد مغزى والشيخ بركات ومحمد تواتي وعبد المجيد بن حبة[1].

كان الشيخ الأزهري من مدمني حضور الملتقيات الإسلامية التي كانت في وقتها جامعات متنقلة، ويحضر المهرجانات والأسابيع الثقافية التي تنظم عبر الوطن فكان من أنشط المشاركين بالمداخلات والمعقبين على المحاضرين[2].

تقاعد سنة 1978م[3] ليتفرغ للوعظ والإرشاد وإلقاء الدروس والمحاضرات في بسكرة والمغير لكنه لم يتقاعد عن العمل التربوي التطوعي الذي صاحبه ومارسه منذ كان يافعا، فكان يحاضر في المدارس والثانويات ويدرس في المساجد والمصليات ويحضر الملتقيات محاضرا أو معقبا أو مفسرا[4].

وبهذه الحركة التعليمية التنويرية واليقظة الفكرية التي مست العقول، خصوصا بعد مجئ الشباب الزيتونيين الذين احتكوا بالإصلاحيين عن قرب، وأصبحت المدارس الحرة مجالا لاستقبال رجال الإصلاح أمثال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[5].

---

[1] قادري: **وادي ريغ**، ج2، ص540.

[2] نفسه.ج2، ص541.

[3] نفسه.ج2، ص541.

[4] قادري: **القول الثابت**، المصدر السابق، ص20.

[5] نفسه، ص21.

المطلب الثاني: المدارس الإصلاحية التابعة لجمعية العلماء المسلمين (التي أشرف عليها).

في نهاية سنوات الأربعينيات من القرن العشرين بدأت تظهر المدارس الإصلاحية في منطقة وادي ريغ، حيث عمل رجال الإصلاح من أبناء المنطقة مهمة التدريس بها، فزار رجال جمعية العلماء المسلمين هذه المنطقة مرارا وتكرارا، مع العلم أن هذه المدارس لم تكن كلها تسير في تيارهم أي أن عملية الإصلاح لم تكن مقتصرة عليهم لوحدهم بل تعدتها إلى غيرهم من أبناء المنطقة[1]، وكانت هذه المدارس تقدم إلى جانب دروس التربية والتعليم دروسا في الوطنية وحب الوطن، بدليل أن أغلب معلمها أو منتسبيها كانوا من قادة الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ[2].

ساهمت الحركة الإصلاحية مساهمة فعالة في بناء العديد من المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين سواء بالمال أو بالرجال الذين كانوا مدرسين ومدراء[3] في المدارس الإصلاحية بمنطقة وادي ريغ، كلها أسست بتشجيع من أبنائها حيث فتحت أبوابها بعد زيارة رجال الجمعية البشير الإبراهيمي لمختلف قرى ومدن وادي ريغ فقد بذلت الجمعية نشاطاً كبيراً في بناء المدارس الإصلاحيةً حتى أربت أربعمائة مدرسة. يقول الشيخ البشير الإبراهيمي: "قد أقطع الألف ميل بالسيارة وفي الليلة الواحدة وما من مدرسة تفتح إلا وأحضر افتتاحها وأخطب فيها"[4].

---

[1] عمراني: **منطقة وادي ريغ**، المرجع سابق، ص285.

[2] سهام بوعموشة: **المدارس الحرة لجمعية العلماء، حلقة من كفاحنا الطويل**، www.ech-chaab.com 05 أفريل 2020، على الساعة 23:10 ليلا.

[3] بن موسى موسى: "**الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)**"، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006م، ص113.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي: **آثار الإبراهيمي**، ج2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، سنة 1997، ص285.

أ- في القل:

عندما عاد الشيخ الأزهري إلى الجزائر سنة 1951م، شمر على ساعد الجد وأبى على نفسه إلا أن ينخرط في حزب الإصلاح ويضيف جهده إلى جهد جمعية العلماء المسلمين في حقل التربية والتعليم. فعينته لجنة التعليم العليا التابعة لجمعية العلماء معلما ومديرا بمدرسة التربية والتعليم بالقل[1].

يقول الشيخ الأزهري ثابت أن المدرسة كانت مغلقة لظروف قاهرة استعمارية وأخرى حزبية جهوية، ومن الصعب فتح المدرسة إلا بكرامة من الله وخبرة وقدوة حسنة في الميدان، وفعلا تشكلت جمعية المدرسة من جديد وتحصلت على الرخصة تحت تسمية المدرسة الإسلامية الحرة بالقل، ومن الأعضاء العاملين فيها أمثال السعيد بن محمد الخن والطيب الثعالبي، وبو الشرك أمين المال، وصالح الوالي...الخ[2].

وفي تلك المدة التي قضاها هناك استفاد منه الكثير وترك في مدينة القل أثراً طيباً وعلماً نافعاً، فكان ما تعلموه منه سلاح واجهوا به أعداء الوطن وحاربوا به سياسة المسخ، وقاوموا به محو الذات، وكل تلاميذه وتلميذاته يذكرونه بخير[3].

ونظراً لأهمية هذه الحركة الإصلاحية والدور الكبير الذي لعبته خلال إنشاء هذه المدارس التي كان لها الفضل في نشر الوعي والمحافظة على الهوية العربية الإسلامية، لذلك عملت السلطات الفرنسية خلال الفترة الاستعمارية القضاء على الحركة وروادها، ففي توقرت وتماسين لعب محمد الأخضر السائحي دور مميز بمدرسة الفلاح بتوقرت والتي

---

[1] قادري: **القول الثابت**، ص19.

[2] نفسه، ص19.

[3] نفسه، ص19.

كانت أهم المدارس بوادي ريغ، والتي تم غلقها مع بداية الثورة التحريرية في نوفمبر من سنة 1954.[1]

ومدرسة النجاح بالمغير التي كان يشرف على إدارتها الشيخ الأزهري ثابت والتي أغلقتها السلطات الفرنسية سنة 1957م. كما اكتشفت انخراطه في صفوف الثورة وصعوده إلى الجبل.

ومنه نقول أن أهمية هذه المدارس بالغة خاصة في المجال السياسي والثقافي والتعليمي، فقد عمل الطلبة الزيتونيين على نشر الوعي والمعرفة عبر الجمعيات والأحزاب والمدارس والصحف والمساجد، ولعل أهم دور قاموا به هو مشاركتهم في الثورة التحريرية.

وفي الأخير يمكن القول أن هذه المدارس الإسلامية الحرة قد تأسست بتشجيع من أبنائها وبفضل الجهود الجبارة لجمعية العلماء المسلمين وعلماء المنطقة.

ب- في المغير:

في سنة 1947م زار مدينة المغير وفد من جمعية العلماء المسلمين يتكون من أربعة أشخاص وهم: الشيخ خير الدين، وعلي المغربي، ونعيم النعيمي، وعباس بن الحسين، بالاطلاع على قضايا الإصلاح بالمنطقة حيث وعدوا السكان بجلب معلمين وفتح مدرسة لهم في المستقبل[2].

وفي سنة 1948 وبعد زيارة الإبراهيمي للمغير فتحت مدرسة النجاح أبوابها، وقد لعب الشيخ علي خليل بمؤازرة أعيان المغير ورجالها دوراً كبيراً في تأسيس هذه المدرسة وذلك بمساعدة محمد الصايم وعبد الله قسوم والدراجي بن المدني وعبد المجيد حبّة والأخضر بن ثابت[3].

---

[1] مقابلة مع إدريس معاذ (طالب زيتوني سابق ورئيس مجلس شعبي سابق ببلدية تقرت) 27 ماي 2015.

[2] مقابلة عمراني مع العيد بن رمضان يوم 09 أفريل 2005 في المغير ولاية الوادي.

[3] مقابلة عمراني مع ثابت: المصدر السابق.

تتكون هذه المدرسة من قاعتين، يدرس بهما العشرات من التلاميذ على يد الشيوخ: محمد بن عبد الرحمان، المسعدي (مدير المدرسة) ولعروسي الحويتي وسالم الفزاعي، فكانوا يدرسون مختلف العلوم من نحو وفقه وآداب وتاريخ وحساب وعلوم وغيرها[1]، ومن بين التلاميذ الذين درسوا بالنجاح: نذكر عمر بوزقاق، وعثمان بوزقاق، وعبد الرزاق قسوم وغيرهم[2].

وفي سنة 1954 تولى المدرسة الشيخ الأزهري ثابت الذي أعطى له نفسا جديداً فارتقى بها إلى مصاف المدارس الحديثة من حيث توقيتها ونظامها ومناهجها ونوع موادها، وقد استمر في إداراتها إلى سنة 1957، حيث أغلقت السلطات الفرنسية المدرسة لما اكتشفت انخراطه في صفوف الثورة وصعوده إلى الجبل[3].

تتبع الشيخ الأزهري خطى والده مع مجموعة من رفقائه في الدشرة رغم أن هذه المدرسة كانت مختلطة إلا أنه كان يرتكز على تدريس البنات حيث أن تلك الفترة كان التدريس يقتصر على الأولاد فقط. وعلى قول ابنته ليلى: كان هناك من تلميذته البنات ازدياد سنة 1948 من يحفظن ما درسوه على يده إلى يومنا هذا حيث يقولن أنهن لم ينسوا ما درسهن إياه من أناشيد ودروس دينية وأناشيد إسلامية غيرها[4]، هو أول الأخضر ثابت – رحمه الله– الموحد بالمدرسة من أدخل الزى كان يريد أن حيث أن والده الشيخ ينهج نهج والده والاقتداء به التي أنشأها[5].

وتقول كذلك: أنه اتفق مع خياطة، وهو يحضر لها قطعة من القماش تكفي عدد التلميذات آنذاك وتقدر بـ 150 تلميذة، وعلى أن تأخذ مقاس كل تلميذة وتخيط لها لباس،

---

[1] قادري: **القول الثابت**، ص22.

[2] نفسه، ص22.

[3] مقابلة عمراني مع ثابت: المصدر السابق.

[4] ليلى ثابت: المصدر السابق.

[5] نفسه.

وأن لا تخبر ولا واحدة من صديقاتها، وكان مع كل تلميذه نفس الشيء، ويوم العيد المبارك (عيد الفطر) ظهرت التلميذات بلباس موحد حتى لا يفرق بين الفقير والغني وكان اللون الأزرق[1].

مدرسة النجاح التي أشرف عليها الشيخ الأزهري بتعيين من أعيانها ورجالها وقد عين معلما ومديرا ومسيرا، فقد تم تأسيسها بمؤازرة من رجال وأعيان منهم الشيخ علي خليل، والشيخ محمد العربي المصمودي صديق الأسرة الملقب بأبو البنات كذلك كونه أول من علم فوج البنات، ومن نشطوا تحت راية الإصلاح منهم والده الشيخ الأخضر ثابت، ومحمد الصايم، وعبد الله قسوم، والدراجي بن المدني، والصادق الزغيدي عليهم رحمة الله جميعا[2].

وبتعينه مديراً انطلق يدير المدرسة ويعلم الأفواج العليا، فكان نعم المدير والمعلم، ففي عهده ازداد عدد تلاميذ المدرسة وتلميذاتها وتنوعت أنشطتها وارتقى بها إلى مصاف المدارس الحديثة في توقيتها ونظامها ومناهجها وتنوع موادها من حساب وعلوم، فضلا عن

علوم العربية الإسلامية من نحو وصرف وآداب، وقد تغيرت الطريقة البيداغوجية من حفظ المتون وهيمنة الطريقة التقريرية والحفظ وترديد ما يتعلمه دون التصرف فيه، إلى مقررات عصرية من كتب وأدوات وإدخال الطريقة النشيطة القائمة على الحوار ومشاركة التلميذ في اكتشاف المعلومات بنفسه[3]، هذا كله أعطى للمدرسة نفسا جديداً فارتقى بها إلى مصاف المدارس الحديثة من حيث توقيتها ونظامها ومناهجها ونوع موادها[4].

وانظم لها كذلك مجموعة من المدرسين نذكر منهم: الشيخ لعروسي لحويتي، والشيخ محمد بن عبد الرحمان الراسي المسعدي هذا الأخير الذي قرض كتب الشيخ عبد المجيد

---

[1] ليلى ثابت: المصدر السابق.

[2] سهام بوعموشة: المرجع السابق.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

حبة ومدحه في بعض القصائد في نهاية الدراسة بعد التطرق إلى المؤلفات والرسائل التي تركها العلامة الشيخ عبد المجيد[1].

[1] سهام بوعموشة: المرجع السابق.

خلاصة الفصل:

– تعتبر المغير حاضرة علم وذلك لانطلاق الحركة الإصلاحية منها على يد مجموعة من العلماء منهم الشيخ الأخضر ثابت الشيخ علي بن خليل.

– سار الشيخ الأزهري ثابت على نهج والده حيث كان مصلحا بدرجة عالية.

– محاولة السلطات الاستعمارية القضاء على الحركة الإصلاحية بالمغير وذلك بتشديد إجراءات السفر والتنقل حتى لا تنتشر ويمتد صداها إلى المدن المجاورة وأكثر.

– إلى جانب تأثر الشيخ الأزهري بوالده كان متأثرا بمنهج جمعية العلماء المسلمين التي قادها عبد الحميد بن باديس والعربي التبسي والطيب العقبي ومبارك الميلي.

– انخراط الشيخ الأزهري ثابت في الحركة الإصلاحية، جعلته ثابتا في رأيه مصقولا ومهذبا في شخصه، فكان ذلك المناضل والمصلح الاجتماعي والديني بالوعظ والإرشاد والتربية والتعليم وذلك بإلقاء دروس التوعية والأناشيد الوطنية والمسرحيات التي تجسد واقع المجتمع الجزائري.

– كان لجمعية العلماء المسلمين بالمغير مجموعة من المدارس أشرف عليها الشيخ الأزهري ثابت مثل مدرسة النجاح بالمغير التي فتحت أبوابها سنة 1948م، على يد مجموعة من أعيان المغير، كما أشرف الأزهري على المدرسة الإسلامية الحرة بالقل (البنين والبنات) والتي عمل بها من الزمن ولظروف غير معرفة تركها ليعود إلى مدينته المغير وبها واصل نضاله.

الفصل الثالث: دور الشيخ الأزهري في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

المطلب الأول: دور الشيخ الأزهري في الحركة الوطنية.

أولا: نشاطه في حزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمقراطية).

ثانيا: نشاطه في الكشافة الإسلامية الجزائرية.

المطلب الثاني: مشاركة الشيخ الأزهري في الثورة التحريرية المباركة.

أولا: نشاطه في داخل الوطن.

ثانيا: نشاطه في خارج الوطن (توزر بالجمهورية التونسية).

خلاصة الفصل.

المطلب الأول: دور الشيخ الأزهري في الحركة الوطنية.

أولا: نشاطه في حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية):

ظهرت بمنطقة المغير مختلف أطياف الحركة الوطنية ومنها حزب الشعب، وعلى غرار ما يجري بوادي ريغ، والتي ظهر بها حزب البيان الجزائري (حزب فرحات عباس)، وكان هذا بعد الحرب العالمية الثانية[1].

نشطت الحركة الوطنية ممثلة في أحزاب وطنية، خاصة في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، فوصلت حمى هذه التشكيلات السياسية إلى منطقة وادي ريغ والمغير، إذ تشكلت بها خلايا وفروع في مدن وقرى الإقليم ترأستها أبناء المنطقة وقاموا بتنشيطها بأنفسهم وزار العديد من أقطاب الحركة الوطنية مدن توقرت وجامعة والمغير مما انعكس إيجابا على سكان المنطقة فزاد، وعيهم السياسي وحسهم الوطني وأصبحوا أكثر إدراكا لحقوقهم[2].

ولقد نشط الشيخ الأزهري ثابت في حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) حيث كان لهذا الحزب عدة أتباع ومناضلين في منطقة المغير وضواحيها ومنهم: إبراهيم ثابت، والدراجي العلمي، بوبكر بن الحاج، رحمون، ومحمد الشريف قادري...وغيرهم، وقد نال الشيخ الأزهري جراء هذا النشاط السياسي بحركة انتصار الحريات الديمقراطية الاعتقال، والتوقيف والملاحقة من أجهزة الاستخبارات الاستعمارية[3].

ولقد ويقف الشيخ الأزهري موقفا وسطا بين العلماء وحزب الشعب يتعاون مع الجميع في المسألة الوطنية، رغم أنه ميال إلى فكر جمعية العلماء، فهو وطني حركي يعمل مع حزب الشعب في نضاله الوطن، يشجع الشباب ويؤازرهم بإرشاداته وكتبه وحتى بماله،

---

[1] عمراني: **منطقة وادي ريغ**، ج2، المرجع السابق، ص286.

[2] نفسه، ج2، ص286.

[3] قادري: **القول الثابت**، المصدر سابق، ص11.

فالشيخ الأزهري يرى أن الجهاد والنضال في المسألة الوطنية هو واجب وطني، ولا يقبل أن ينال شخص من رجال الحركة الوطنية بالنقد والتجريح، فكل موقف اجتهادي وكل رأي يصدر من عالم من العلماء، أو سياسي من سياسيي الحركة الوطنية هو بالنسبة إليه رأي له ظروفه التي تحيط به وليس انحراف أو خيانة للوطن[1].

فالشيخ الأزهري شاهد عيان وصانع أحداث، وعندما يتحدث عن التاريخ لا يكتفي بسرد، إنما يرويه ليأخذه منه السامع ويشحن الوطنية في نفوس الشباب ويدون للأجيال تاريخ الحركة الوطنية بجميع أطيافها، فيحدثنا عن الحركة التعليمية في العهد الاستعماري وعن ثمرات التعليم الحر[2].

ثانيا: نشاطه في الكشافة الإسلامية الجزائرية:

الكشافة الإسلامية هي مدرسة تربوية تطوعية يعترف كل جزائري لأهميتها في تكوين الشبيبة ويرجع سبب انتشارها في الجزائر إلى الفرنسيين، وذلك مع بداية القرن العشرين وقد عملت السلطات الفرنسية على عدم انتشار هذه الحركة في أوساط الشعب الجزائري في حين أنها بدأت تظهر في الجزائر على يد الكاشفون الجزائريون تدربوا في منظمات الكشفية الفرنسية، ومن بينهم[3] محمد بوراس[4].

---

[1] قادري: **القول الثابت**، المصدر السابق، ص11.

[2] نفسه، ص11.

[3] فوج الكمال: **نبذة عن الكشافة الإسلامية الجزائرية**، wwww.scout-elkamel.blogspot.com، يوم الاثنين 3 أوت 2020 على الساعة 14:00.

[4] محمد بوراس: هو محمد بوراس بن الأخضر ولد في 26 فيفري 1908 في عائلة متواضعة فنشأ على حب العلم والمعرفة وإيمان كبير بالله وشب على الإخلاص والوفاء وحب الآخرين، تربى بوراس في الكتاتيب القرآنية والمدرسة الابتدائية الفرنسية، التحق بمدرسة موبورجي عام 1915 لمزاولة تعليمه الابتدائي وهناك بدأ يتعرف وهو صغير على الأساليب الاستعمارية المنتهجة في حق الشعب الجزائري وقد عاش بوراس التهميش الذي عان منه كثير من التلاميذ الجزائريين، لكن بوراس لم يستطع مزاولة دراسته الثانوية وتابع دروس مسائية في اللغة العربية بمدرسة الشبيبة ودروس

ظهرت الكشافة في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، والتي تعود أصولها إلى سنوات الثلاثينيات، حين تأسس فوجا كشفيا بمدينة ملیانة تحت اسم "فوج ابن خلدون" على يد الصادق الغول وبعدها تأسس فوج ثاني بالعاصمة من طرف محمد بوراس تحت" اسم الفلاح" سنة 1935م، وحصل على الاعتماد الرسمي في جوان 1936م، ثم توسعت الأفواج الكشفية إلى باقي المدن الجزائرية[1].

أما في مدينة المغير فكان ظهور الكشافة الإسلامية في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات، وذلك بتشجيع من علماء الإصلاح، فقامت جمعية العلماء المسلمين بمنطقة المغير الذي كان من مؤسسيها الشيخ الأخضر ثابت، وفيما بعد ابنه الأزهري ثابت بانضمامه للأفواج الكشفية، لأنها تخدم النشاط السياسي في المغير خاصة ووادي ريغ والجزائر عامة[2].

كان الشيخ الأزهري نشطا في الجمعية الثقافية بالمغير ودعم تنظيماتها، وقد كان لعمله الأثر الطيب في تكوين ثلة من شباب متشبع بوطنيته وكون منهم فوجا كشفيا، هيأ تلك النشاطات إلى اليوم الموعود، ولا ننسى جهود الشهيدين علي برابح وإسماعيل برابح ودورهما في تنظيم الشباب[3].

ويقول الشيخ الأزهري في مقابلة له مع صحفي من جريدة الشعب يقول: "عندما حظيت الكشافة الإسلامية برعاية علماء الإصلاح بإشرافهم على التجمعات الكشفية وتحلها إلى

=أخرى لنيل شهادة الكفاءة المهنية بجامعة الحقوق. ينظر، لزهر بديدة: **رجال من ذاكرة الجزائر** ج18، منشورات الرياحين، د.ب، 2013، ص5.

[1] سهام بوعموشة: **الكشافة الإسلامية الجزائرية، مدرسة تلقين الشبان الأفكار الوطنية، ومبادئ الإسلام واللغة** العدد 18323، الجمعة 7 أوت 2020.

[2] مقابلة مع عبد الرزاق قسوم: هكذا رد الشيخ قسوم على اتهامه بالخيانة، هذه قصة جهادي وسحقا للأفاكين، يوم الاثنين 03 أوت 2020، 12:30 صباحا، www.akhbarousboue.com

[3] قادري: **الولاية السادسة**، مرجع سابق، ص67.

مدرسة حقيقية فكان إضافة إلى التعليم والتدريس وتحفيظ القرآن الكريم في المساجد والكتاتيب فقد تكونت أفواج كشفية بمدينة المغير، يقول قد خصصت وقتا لتعليم مجموعة من الشبان والبنات على تحفيظ بعض الأناشيد الكشفية ويشير الدكتور عبد الرزاق قسوم أن بعض سكان المغير لا يزالون حتى الآن يحفظون مثل هذه الأناشيد الرائعة ويرددون بعض أبياتها كلما ساورهم طيف من ارتياد ذلك الماضي المجيد وهي أناشيد تحث الشباب على خوض غمار الكفاح المسلح دفاعا عن الوطن المحتل وتدعوه إلى اليقظة والنهوض من السبات العميق الذي طالما غيب الضمير الوطني والعقل العربي في ظل الوجود الاستعماري البغيض[1].

ويقول الأستاذ عبد الحميد قادري أن الكشافة في منطقة المغير كانت جزء من الجمعيات الفاعلة التي ساهمت في تنشيط المحيط السياسي، والشيخ الأزهري كان مدرس في مدرسة النجاح الذي كان الأستاذ عبد الحميد قادري تلميذا فيها، فكان الشيخ الأزهري رئيسا لجمعية ثقافية وكان منظم وناشط في تشكيل تنظيمات شبابية مع الشيخ علي برابح ينظمهم ويعلمهم، فمن خلالها تصدى لتعبئة الشباب وتدريبه على العمل الوطني عن طريق المسرحيات والأناشيد الوطنية الحماسية، وألعاب القوى والعدو والسباق، وركوب الخيل...الخ، كل هذه الأنشطة في ذلك الوقت تدخل في النشاطات الكشفية والتي سماها الشيخ عبد الحميد ابن باديس بالكشافة الإسلامية الجزائرية حتى تفرق عن الكشافات الأخرى، التي ضمت عدد من الشباب المسلم تحت طائل العمل الإنساني والتدريب على نظام الحياة، الذين انخرطوا في الكشافة البابوية واللائكية واليهودية[2].

وفي الأخير نقول أن لهذه التنظيمات جميعا الأثر الفعال في تعبئة المناضلين والدفع بهم لخوض غمار الثورة التحريرية، فعندما اندلعت شرارتها المباركة، اندفع الناس يخوضون

[1] مقابلة مع ثابت، مصر سابق.

[2] مقابلة مع عبد الحميد قادري، المرجع سابق.

الجهاد المقدس واستجابة للنداء الوطني في وقته فالمناضلون الذين نشأوا في أحضان الحركة الوطنية هم نفسهم الذين كان لهم الأسبقية في حمل السلاح والالتحاق بالثورة، وكانوا هم السبب في إلحاق المنطقة بمواكب الجهاد، غير مبالين بما يقولون عن القوة التي لا تهزم فرنسا، ولا مكترثين لأجهزة الاستخبارات ومصالح الاستعلامات المدعمة بالعملاء، من الحركة والمرتزقة، فاندفع السكان يساهمون في المجهود الثوري بالمال والسلاح، تماما كما أرادتها القيادة الثورية وأملاها الجيواستراتيجي والمكيدة الحربية بالمصطلح الجهادي[1].

يشهد على ذلك النضال تلك الوقائع النوعية التي وقعت أيام الثورة في كامل الإقليم وتلك الأحداث الأليمة التي ذاق مرارتها أهالي الإقليم، وما يؤكد مشاركة أهل وادي ريغ تلك القوافل من الشهداء الذين سقطوا هنا وهناك في مختلف التراب الوطني جنوبه وشماله وشرقه وغربه، وفي جميع الولايات التاريخية[2].

المطلب الثاني: مشاركة الشيخ الأزهري في الثورة التحريرية المباركة.

أولا: نشاطه في داخل الوطن:

قبل الإعلان عن انطلاق الثورة، قام المجاهدين بتقسيم القطر الوطني إلى خمسة ولايات، ولكل منطقة رئيسها الذي يسير شؤونها[3]، لكن الصحراء فلم تكن ضمن التقسيم في البداية، وذلك بأمر من جبهة التحرير الوطني، حيث تم تقسيم الجنوب الشرقي تابعا للولاية الأولى الأوراس بقيادة مصطفى بن بوالعيد[4] ومنطقة وادي ريغ إداريا فكانت تابعة للمنطقة

[1] مقابلة مع قادري: المرجع سابق.

[2] نفسه.

[3] شافو رضوان: **سلسلة محطات من تاريخ بلادي**، الحلقة التاسعة، 2020/08/07.

[4] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1930-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص478.

الثالثة للولاية الأولى[1] بقيادة احمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس[2]، أما الجنوب الغربي تابعا للمنطقة الخامسة الغرب الجزائري وهران وقائدها محمد العربي بن مهيدي[3].

في منطقة المغير التابعة لمنطقة وادي ريغ (المنطقة الثالثة للولاية الأولى)، وهي الإطار المكاني الذي كان يعيش فيه الشيخ ثابت الأزهري، حيث كانت هناك عدة محاولات لإنشاء خلايا ثورية بمنطقة المغير، لكنها باءت كلها بالفشل، وزج بأغلب أفراد هذه الخلايا في السجن[4]، أما الإنطلاقة الفعلية للعمل الثوري بمنطقة المغير كان في سنة 1955م، حيث أعيد تشكيل لجنة ثورية برئاسة قانة مصرلي، وذلك في أواخر سبتمبر 1955م، وضمت مجموعة من الأعضاء وهم: ثابت الأزهري، قسوم عبدالله بن عمر، حبة محمد، بوحنيك إبراهيم، وقرميط عبد القادر، وبوليف محمد بن أحمد، حبة عبد المجيد، بن عدي عبد الرحمان، وبدرة الدراجي، حشاني بن ناصر، لزهاري العلمي كانت منطقة شمال وادي ريغ (المغير) كغيرها من مناطق الوطن التي احتضنت الثورة ورحبت بها باعتبارها قريبة من منطقة الزيبان والتي هي بدورها قريبة من منطقة الأوراس[5].

فتكونت بها مجموعة من اللجان الثورية المحلية لمساعدة المجاهدين في التنقل أو التموين، فكانت أول لجنة ثورية بها أواخر نوفمبر 1954، عن طريق الطالب إبراهيم لقماري، الذي كان معلما في بلدية أوماش التابعة لمنطقة بسكرة، حيث طلب من مناضلي

---

[1] معاذ عمراني، مرجع سابق، ص195.

[2] سي الحواس: هو احمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس، ولد سنة 1923م، وكان أول قائد للمنطقة الثالثة بالولاية الأولى الأوراس، ثم أصبح قائدا للولاية السادسة سنة 1958 بحيث كان له دور كبير في تنظيمها، استشهد يوم 28 مارس 1959م، ينظر: معاذ عمراني، ص195.

[3] رابح عدالة: **تاريخ الجزائر تضحيات وانتصارات من 1671 إلى 1962**، ط1، دار المجتهد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص143.

[4] لمعرفة هذه المحاولات التي قام بعض الرجال بمنطقة المغير ينظر معاذ عمراني: **منطقة وادي ريغ**، المرجع السابق، ص186.

[5] شافو رضوان، معاذ عمراني: سلسلة محطات من تاريخ بلادي، الحلقة العاشرة، 2020/08/11.

المنطقة تشكيل لجنة بالمغيرٍ، وترأس هذه اللجنة محمد بالعايش[1] ومجموعة من الأعضاء الآخرين منهم: محمد بن حبة، ومصطفى بن حبة، العيد بن رمضان، والجنيدي خلواتي، ولخضر الدانسي، وفرج الله خالد، والطيب خليل، إلا أن هذه اللجنة لم تدم طويلا إذ تم اكتشافها من قبل السلطات الاستعمارية وذلك في 14 من شهر ديسمبر سنة 1954، كما ألقي القبض على إبراهيم لقماري وزج به مع بقية أعضاء اللجنة في سجن توقرت، حيث مكثوا بين ثلاثة إلى أربعة أشهر[2].

لكن في سنة 1955 تعتبر الانطلاقة الفعلية للثورة أو بالأحرى تجدد الخلايا الثورية في هاته المنطقة (منطقة المغير)[3] برئاسة قانة مصرلي[4] حيث بدأت مجموعة من الاتصالات الجديدة بالمغير من زريبة الوادي (ضواحي بسكرة)، عن طريق الهلال بن الصادق، والعيد لحديج وآخرون الذين اتصلوا بحشاني الخضار والعيد بن رمضان ومحمد بن حبة بعد خروجهم من السجن ليطمئنوا على مسار الثورة[5].

وتم تكليف السيد محمد بن حبة من طرف قانة مصرلي بالذهاب إلى سيدي عقبة ببسكرة وأن يتحرى الأمر، فطبق ما كلف به فاتصل بالعقبي جنيح وآخرين، ولما أخبروه باستمرارية الثورة وأنها مازالت قائمة، على الفور عاد إلى المغير وأخبر زملاؤه وحثهم على الانخراط ضمن الثورة[6].

---

[1] شافو رضوان، معاذ عمراني: المرجع السابق.

[2] معاذ عمراني: المرجع السابق، ص187.

[3] قانة مصرلي: قائد عرش المغير ورمز من رموز الحركة الثورية بالمغير.

[4] معاذ عمراني: المرجع السابق، ص188.

[5] نفسه، ص188.

[6] شافو رضوان، معاذ عمراني: المرجع السابق.

فأعيد تشكيل لجنة ثورية في أواخر سبتمبر 1955 برئاسة قانة مصرلي وضمت مجموعة من الأعضاء الذين دفعتهم الغيرة على وطنهم للانخراط ضمن هذه اللجنة وهم[1]: قسوم عبد الله بن عمر، وحبة محمد، وبوحنيك إبراهيم[2]، وقرميط عبد القادر، وبوليف محمد بن أحمد، وحبة عبد المجيد، وبن عدي عبد الرحمان، وثابت لزهاري، وبدرة الدراجي، وحشاني بن ناصر، ولزهاري العلمي، وقد باشرت اللجنة عملها بتجنيد الناس وجمع الإعانات والاشتراكات من أجل دعم الثورة[3].

ومن أهم أسباب أو الدوافع التي جعلته ينظم إلى تلك اللجان:

أولا: – بسبب الوسط الإصلاحي الذي عاش في كنفه الشيخ الأزهري، وإرساله من قبل والده إلى الجامع الأخضر أين رائد الإصلاح العلامة ابن باديس، الذي نهل من علمه بل وأكثر من ذلك تشبع منه بروح الوطنية الذي أصبحت تعتريه حتى النخاع.

– أيضا إرساله في بعثة علمية أخرى إلى تبسة حيث الشيخ العربي التبسي أحد زعماء الإصلاح أيضا.

ثانيا: – دراسته بتونس وانخراطه في صفوف الطلاب يناضل إلى أن أصبح عضوا عاملا في مكتب جمعية الطلبة الجزائريين، حيث أنه كان مصنف ضمن الطلبة المشاغبين لأنه كان دائم التظاهر مطالبا بحقوق الطالب الجزائري.

---

[1] شافو رضوان، معاذ عمراني: المرجع السابق.

[2] بوحنيك إبراهيم: ولد خلال 1920 ببلدة عمر (توقرت)، نشأ وسط أسرة محافظة ومتواضعة، نزحت عائلته إلى المغير بسبب ويلات الاستعمار إلى جانب طلب الرزق، شجعه أخيه الأكبر على الدراسة فحفظ القرآن الكريم بالزاوية الصائمية، وفي سنة 1942 سافر إلى تبسة أين درس على يد الشيخ العربي التبسي، كما كان ضمن البعثة اتجاه جامع الزيتونة المعمور، ومن أقرب أصدقائه الأزهري ثابت، حيث درسا وناضلا معا ضد الاستعمار، وبعد اكتشاف أمر الشيخ بوحنيك من قبل السلطات الفرنسية سنة 1957، فر إلى مسقط رأسه وواصل جهاده هناك إلى أن بزغ فجر الاستقلال، وافته المنية في 1 جويلية 2008، ينظر: منتدى الجلفة: المعلمون الأوائل "الشيخ إبراهيم بوحنيك"، 2020/07/31، 15:37.

[3] معاذ عمراني: المرجع السابق، ص188.

ثالثا: – بعد عودته إلى الديار نشط ضمن الحركة الوطنية كمناضل في صفوفها وحركي في مجموعاتها، فانتسب إلى حزب الشعب الجزائري الذي كان ينادي بالاستقلال، كل هاته الأسباب والدوافع جعلت من الأزهري ثابت مصقول الشخصية الوطنية، لذا وبلا تردد وعند اندلاع الثورة المباركة انضم للخلايا الثورية في منطقته أو يمكننا القول أنه أحد مؤسسي الخلايا المحلية في منطقة وادي ريغ، ولأن للشيخ أصدقاء دراسة في كل وادي ريغ استطاع إيصال صدى الثورة إلى كل من جامعة وتوقرت[1].

كان الأزهري ثابت من اللذين أخذتهم الغيرة على وطنهم فكان يعلم التلاميذ على حب الوطن إلى جانب الدروس الأخرى كحفظ القرآن والعلوم الشرعية وركز على الأناشيد الوطنية التي حفرت في ذاكرة تلاميذه إذ أن اعتزازه بوطنه ونكرانه للمستعمر لا حدود له[2].

حيث كان له دروس خاصة بالوطنية وحب الوطن وطرد المستعمر إلى جانب عمله ضمن اللجنة الثورية بالمستعمر هاته اللجنة التي عملت على نشر الوعي القومي والتحسيس بالثورة التحريرية بين أوساط الشعب، فتجمع منهم الاشتراكات النقدية والألبسة والمؤونة فتطعم المجاهدين وتسهل مرورهم للالتحاق بإخوانهم الثوار في نواحي أخرى وباندلاع الثورة التحريرية المباركة ونادى منادي الجهاد لبى النداء ثلة من الشاب المتنورين بالعلم واللذين كان لهم شأن في الثورة التحريرية المجيدة فكان من ضمن الشباب آنذاك الأزهري ثابت بن لخضر بن محمد هذا الإنسان الطموح والغيور على وطنه والمتشبع بالوطنية والافتخار بها[3].

كان الشيخ الأزهري من أعضاء اللجنة الثورية التي تشكلت في المغير، لجنة النضال لصالح الثورة، وفي 01 جانفي 1956م، أصبح عدد الناشطين لصالح الثورة كافيا لتشكيل لجنة تتكفل بالتنشيط في محيط معين، فتولى الأستاذ إبراهيم بوحنيك والطالب عبد الله

[1] الأزهري ثابت: المصدر السابق.

[2] ليلى ثابت، المصدر السابق.

[3] نفسه.

بوحنيك الإشراف على تشكيل مكتبها وضبط أعضائها، وقد باشرت هذه اللجنة عملها في تجنيد الناس وجمع الإعانات والاشتراكات[1].

الشيخ الأزهري ثابت كان أول من ساهم في تشكيل اللجان الثورية بالمنطقة وفي أول اجتماع كان صوته مؤثرا في الحاضرين وكلمته مسموعة في التنظيم فأسندت له مجموعة من المسؤوليات لأنه كان معروف بكثرة التنقل فهو لا يكل ولا يمل[2].

فمن المسؤوليات التي تحملها الشيخ الأزهري كما ذكرنا سابقا هي الاتصال بزملائه الزيتونيين في كل من جامعة وتوقرت إلى جانب التنظيم في المغير وكان شجاع ولا يهاب المخاطر لذلك عينه المسؤول السياسي بمنطقة كيمل عريفا سياسيا في اللجنة المدنية التي تشكلت بالمغير، لجمع السلاح والتموين والتي تقدم إلى جيش التحرير بالولاية الأولى وذلك ما بين المغير وجامعة وتوقرت خلال الفترة الممتدة من 1955-1957[3].

ويقول المجاهد عبد الرزاق قسوم بن عبد الله قسوم، نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين وابن مدينة المغير: "إن خليتنا تكونت في المسجد العتيق بمدينتنا، حيث أقسم أفراد الخلية على المصحف بأن لا يخونوا ولا يهينوا وقد وفوا والحمد لله بعهدهم"[4].

ويضيف قائلا: "عندما طوق بيتنا بوشاية من أحد المواطنين –بعد تعذيبه– بحثا عن الوالد –رحمه الله–، كان قد أخذه المجاهدون إلى الجبل فوجدوا أخوي عمر وإبراهيم، فأخذهما إلى السجن وعذابهما عذابا نكرًا، أما أخي محمد الطاهر فقد صعد إلى الجبل، عاش والدي عبد الله قسوم في كازمات المجاهدين بالصحراء مع بعض أفراد خليته ومنهم: الشيخ العالم

[1] قادري: **الولاية السادسة**، المرجع السابق، ص64.

[2] قادري: **القول الثابت**، المصدر السابق، ص29، كذلك مقابلة شفوية مع بالطيب توفيق ابن أخت الأزهري ثابت، المصدر السابق.

[3] قادري: **الولاية السادسة**، المرجع السابق، ص65.

[4] عبد الرزاق قسوم: المصدر السابق.

عبد المجيد حبة، ومعلم القرآن الطالب الصادق الصايم والشاب المصلح عبد القادر قرميط رحمهم الله جميعا"[1].

ومن أعضاء الخلية الأحياء نذكر الشيخ الأزهري ثابت، والحاج العيد بن رمضان ومسؤول المسبلين آنذاك ومسؤول المجاهدين بالمنطقة اليوم الحاج عبد الكريم بوزقاق، متع الله الجميع بالصحة[2].

كانت خلية المغير من أنشط الخلايا في المنطقة، حيث تم فيها جمع المساعدات والأموال من المناضلين وعقد الاجتماعات السياسية المختلفة، كما كان لها الفضل في تأسيس الخلايا الثورية الأولى إلى المناطق المجاورة، ومن أهم الأعمال التي قام بها الشيخ الأزهري هو مساهمته في تشكيل لجنة الدعم للحركة الثورية بمنطقة وادي ريغ، وهذا الدعم تمثل في تشكيل خلايا فدائية شعبية هدفها جمع الاشتراكات والسلاح والتموين والمساعدات المالية للمجاهدين والثوار[3].

وقد عمل المرحوم صالح مسغوني على تشكيل لجنة الدعم الثوري إلا أن هذا التنظيم فشل بسبب اكتشاف السلطة الاستعمارية أمرهم، وفي عام 1956م انتقل المجاهد الأزهري من المغير إلى توقرت واتصل بالمجاهد عبد الحميد عقال ومداني بن هدية والمولدي بن حميدة وعلي كافي ومحمد العيد بوليفة وعلي سعود وبورنان أحمد، وزين العابدين بن العمري، فشكلوا لجنة ثورية سرية شملت كل من مدينتي الزاوية العابدية وتبسبست، وعلى إثر هذه الاتصالات تكونت لاحقا ثلاث لجان ثورية على مستوى منطقة توقرت[4].

---

[1] عبد الرزاق قسوم: المصدر السابق.

[2] نفسه.

[3] عبد القادر نوحة: **وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب**، مختصرات وومضات، ط1، وادي سوف، الجزائر، 2016، ص377.

[4] رضوان شافو: **الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ (شهادات ووثائق)**، www.eljadidelyawmi.com، يوم الثلاثاء 18 أوت 2020 على الساعة 11:32 صباحا.

مضيت ثلاث لجان محلية جديدة وتوجهت إلى المغير بقيادة علي ماضي متكونة من ثلاثة عشرة (13) مجاهدا، عقدوا اجتماعا لتدارس بعض القضايا التنظيمية الخاصة بالثورة بمكان يسمى "جردوني"[1].

وحسب بعض الشهادات الشفوية والمذكرات الشخصية لمناضلي الثورة بالمنطقة، نذكر أن أولى الاتصالات لجبهة التحرير الوطني كان سنة 1955 وهو ما يؤكده المجاهد عمار حشية في قوله: "الموفدون الأوائل لجبهة التحرير شرعوا في البحث عن الدعم والتنصيب الخلايا الأولى حيث تنقل سي الحواس من أجل مهامه في توقرت وورقلة في ربيع 1955م أين أجرى اتصالات مع وجهاء الأحزاب الوطنية ومشايخ الزاوية التجانية والقادرية"[2].

وفي رواية المجاهد ميعادي فخر الدين والمولدي بن أحميدة نذكر أن: الشيخ الأزهري بعث مجموعة تتكون من أحمد لمقدم وبلقاسم حمي وخليفة بلحاج إلى شيخ الزاوية التجانية بتماسين، سيدي أحمد التجاني لتشكيل لجنة دعم وحركة ثورية بمنطقة وادي ريغ، وسبب اختيار الزاوية التجانية هو تمويه العدو وفي تنقل المسبلين تحت غطاء زيارة الزاوية والتبرك بشيخها لكنه أحالهم على محمد الصالح مسغوني حتى تبقى اجتماعات ولقاءات مناضلي الثورة بالزاوية التجانية بعيد عن أعين السلطة الاستعمارية[3].

كما انضم الطلبة الزيتونيين إلى الخلايا الثورية بتوقرت والتي سماها المستعمر بخلية الزيتونة، وهذا بسبب مؤسسيها الذين كانوا كلهم طلبة في جامع الزيتونة ونذكر منهم المولدي بن أحميدة طالب سابق بالزيتونة[4].

وفي أواخر 1956 اجتمع جماعة المغير مرة أخرى ببيت قانة وتشكلت لجنة موسعة ضمت في عضويتها: الشيخ عبد المجيد حبة، والدراجي بدرة، وعبد الله قسوم، والشيخ إبراهيم

---

[1] رضوان شافو: **الثورة التحريرية**، المرجع السابق.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] عمراني: **منطقة وادي ريغ**، المرجع السابق، ص108.

بوحنيك، والأزهري ثابت، العيد بن رمضان، ومحمد البرجي، وبهذه الطلائع الأولى التي احتضنت الثورة وأشرفت على تشكيل وتأسيس اللجان والخلايا، وتكفلت بجلب الشباب إليها وتجنيدهم في صفوفها مسبلين وفدائيين وجنود في صفوف جيش التحرير الوطني[1].

وبع أن تجذرت الثورة في منطقة المغير صارت المغير قاعدة ينطلق منها المناضلون إلى باقي الإقليم وتوالت الاتصالات من المغير بتوقرت بواسطة إبراهيم بوحنيك وعلي برابح والأزهري ثابت ورشيد الصايم وغيرهم فتوسع العمل الثوري إلى القرى المحيطة[2].

وعلى الرغم من التنظيم المحكم وتوخي الحذر والسرية التامة إلا أن السلطات الفرنسية استطاعت كشف الخلية سنة 1957م، فقامت بحملة شرسة في المنطقة، فوصل الخبر إلى الشيخ الأزهري فذهب إلى منزل عائلة الزغيدي متنكر بزي امرأة، فأخفوه عندهم مدة ثلاث أو أربعة أيام وبعدها أعطوه حصان وساعدوه في الصعود إلى الجبل، ومن مكانه زاد تفعيل للثورة بالمنطقة[3].

وقد أثمرت هذه الحركة المباركة وأنجبت ثلة من المتعلمين والمتنورين الذين كان لهم شأن وأي شأن في الثورة التحريرية المظفرة وكان لهم باع في البناء الوطني حتى بعد الاستقلال، فمن نتاج هذه الحركة مجموعة من أبناء المغير الشيخ الأزهري ثابت (المترجم له) وطلحة أحمد بوحنية، وإبراهيم بوزواید، وبدرة مبارك والعلمي بلقاسم والعلمي مختار وأحمد الصحراوي وبوبكر العايز وحسن الصايم وشقيقه رشيد الصايم وعبد الوهاب بن علي خليل ومحمد الصالح باوية وعبد الحميد قرميط وإبراهيم بوحنيك وأحمد براشد وإبراهيم قسوم وشقيقه عبد الرزاق قسوم ويحي طلحة وعثمان بوزقاق ومحمد الزغيدي المدعو البرجي ...، وبهذه العناصر دخلت المغير في أتون حرب التحرير وكان لها الريادة والدور الفعال في تعميم

[1] قادري: **الولاية السادسة**، مرجع سابق، ص94.

[2] نفسه، ص94.

[3] ليلى ثابت: المصدر السابق.

الثورة ونشرها في ربوع وادي ريغ، وبهؤلاء الذين ذكرنا انتشر الوعي وتبلور العمل الوطني وأمتد بواسطتهم إلى منطقتي جامعة وتوقرت[1].

ولقد جمعت الشيخ الأزهري ثابت علاقات وطيدة مع عدة قادة للثورة التحريرية نذكر منهم:

سي الحواس قائدا للمنطقة الثالثة التابعة للولاية الأولى الأوراس النمامشة (من بسكرة والزيبان إلى مدينة ورقلة)، حيث قام بزيارة إلى كل من مدينة جامعة والمغير أواخر 1955 وبداية 1956 وهو في طريقه إلى تونس، وبها اتصل برؤساء الخلايا واجتمع بهم وكان الأزهري ثابت واحد من الحضور لأنه كان يرأس الخلايا في منطقة المغير[2].

كما كانت للشيخ الأزهري ثابت علاقة بمصطفى بن بولعيد قائد الولاية الأولى والذي عينه في هذه الأخيرة قاضيا وسياسيا وكاتبا، يدون الأحداث بعد أن فر من منطقة المغير على اثر اكتشاف تعاونه مع الثورة ومكث هناك حتى سنة 1958[3].

وله علاقة كذلك بالطاهر التويشي الساعد الأيمن للشهيد مصطفى بن بولعيد، وكان برتبة ضابط حيث يتلقى الأوامر من القيادة بالولاية الأولى ويرسلها إلى الشيخ الأزهري، كما يرسل إليه دعاوي لحضور الاجتماعات ولأخذ نسخة عن الاجتماع.

وانتهت هذه العلاقة بين الشيخ الأزهري والطاهر التويشي حين سمحت اللجنة الطبية الخاصة بجبهة التحرير الوطني للشيخ بالسفر إلى يوغسلافيا سنة 1960 ضمن معطوبي

---

[1] قادري **القول الثابت**، ص11.

[2] عمراني: **منطقة وادي ريغ**، المرجع السابق، ص ص195-196.

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري: **سنوات البارود بمنطقة المغير**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2014، ص ص34-35.

الحرب من أجل العلاج، ليعود إلى أرض الوطن عند بزوغ فجر الاستقلال ليشهد حرية الوطن[1].

ثانيا: نشاط الشيخ الأزهري خارج الوطن (توزر بالجمهورية التونسية).

وبعد سنتين من العمل السري في الخلايا التنظيمية بالثورة من 1955-1957 لاحقت السلطات الاستعمارية الأزهري ثابت وذلك لاكتشافها أمر الخلايا بالمنطقة، مما اضطره للفرار إلى جبال الأوراس، وبقي يناضل ويجاهد هناك مع إخوانه الثوار[2].

غادر الأزهري ثابت جبال الأوراس متجها إلى تونس بسبب مرضه حيث أصيب بوعكة صحية في عموده الفقري، فكان برفقة دورية مسلحة حاملا معه خماسي ومسدس ألماني الصنع، لم يكن بالمرور السهل للمجاهدين إذ تم ترصدهم واكتشافهم من قبل السلطات الفرنسية واشتدت بينهم معارك متعددة لكن الدورية استطاعت أن تقطع به جبال الرديف وغرغر، وبحيرة الأرنب، وأن تدخل به التراب التونسي سالما[3].

وبعد العلاج عافاه الله من مرضه إلا من حدوث عرجه لازمته طول حياته، وأقعدته عن العمل العسكري[4]، فقلدته قيادة الحدود المسؤولية السياسية بناحية توزر ثم بناحية أرديف وذلك تحت إشراف المجاهدين إبراهيم إبراهيمي والضابط الطاهر تويشي هذا الأخير الذي كان المساعد الأيمن للشهيد مصطفى بن بولعيد قبل استشهاده[5].

---

[1] الأزهري ثابت: المصدر السابق.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] قادري: **وادي ريغ**، المرجع السابق، ص596.

[5] الأزهري ثابت: المصدر السابق.

كان الشيخ الأزهري ثابت محبوب من قبل المجاهدين، فكتب فيه الشيخ نعيم النعمي مجموعة من الأبيات الشعرية ارتجلها أثناء حرب التحرير في الحدود التونسية سنة 1959 (ناحية توزر والرديف) بشهادة حيث قال فيه:

رأيت الفتى الأزهري مغيـــ ر الشباب فحيوا الفتى الثابتي
وقولوا له عشت في مأمـــن مـــن الحـادثـات التي تعتـري
إلى أن تؤدي للشعب مـــا بعنقك في مقبل الأعصـــــر[1]

وقد أسندت للشيخ الأزهري مجموعة من المسؤوليات التي كان ينفذها بكل جد وفخر، ومن بين المسؤوليات التي أسندت له في الحدود بناحية توزر نذكر الدعوة لحضور اجتماع يخص المجاهدين، وذلك عن طريق رسالة التي تلقاها من جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائـري مـن الولايـة رقـم (1) الأوراس النمامشـة القسـم السياسـي بالحـدود وجـاء فيهـا باختصار[2]:

إلى الأخ الأزهاري (كذا) مسؤول ناحية توزر سلام وتحية وطنية وبعد:

"نحيطك علما بالاجتماع العام للمناطق وذلك بذكر اليوم والشهر وساعة اللقاء وذلك لكي يتحصل على ملخص اللقاء وختمت الرسالة بتحية أخوية وسلام وأيضا أسماء المرسلين وإمضائهما وهما إبراهيمي والتويشي"[3].

[1] عمراني معاذ مقابلة مع ثابت المصدر السابق، ينظر الملحق رقم 4، ص63.

[2] نفسه.

[3] الأزهري ثابت: المصدر السابق.

كما أرسل الشيخ الأزهري ثابت سنة 1960م من طرف اللجنة الطبية لجبهة التحرير إلى يوغسلافيا (عاصمة بلغراد)، ضمن مجموعة معطوبي الحرب، للعلاج والاستشفاء، فامتد به العلاج إلى انبلاج فجر الاستقلال، فعاد إلى أرض الوطن ليواصل نضاله الوطني[1].

[1] قادري: **وادي ريغ**، ج2، المرجع السابق، ص 596. ينظر، للملحق رقم 5، ص64

خلاصة الفصل:

- الشيخ الأزهري كان في الحركة الوطنية منخرطا في حزب الشعب وكذا بالكشافة الإسلامية فكون فوجا كشفيا.

- انخرط الشيخ الأزهري في صفوف جيش التحرير الوطني وكان من ضمن الذين كونوا خلية ثورية بمنطقة المغير، كما كان له الفضل في نشر الثورة في المغير ووادي ريغ ككل.

- كون الشيخ الأزهري عدة علاقات بقادة الثورة بمنطقة الأوراس.

- تعدى نشاط الشيخ الأزهري خارج الوطن حيث نشط بمدينة توزر إلى أن بعثته اللجنة الطبية للعلاج بيوغسلافيا ضمن معطوبي الحرب.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال بحثنا نتوصل إلى:

– لقد كان الشيخ الأزهري شخصية إسلامية أدبية، ثقافية، واجتماعية، عاشت وتربت وترعرعت في كنف عائلة إصلاحية محضة، ومحافظة على الدين والهوية والعادات والتقاليد، ويعود الفضل في ذلك إلى والده الشيخ الأخضر ثابت الذي كان يرى صورته في ابنه، الذي نشأ في كنفه وسار على دربه واقتدى بخطاه.

– الشيخ الأزهري من الأوائل الذين اهتموا بالعمل الإصلاحي وشاركوا فيه ليس فقط في الجنوب فحسب بل حتى في الشمال، وذلك من خلال إدارته مدرسة القل بسكيكدة.

– نظرا للجو الإصلاحي الذي نشأ فيه الأزهري منذ نعومة أظافره وبطريقة تلقائية وجد نفسه يمارس الإصلاح، فانخرط في جمعية العلماء المسلمين التابعة لشمال وادي ريغ، كما اشرف على المدارس الإصلاحية التي تشرف عليها الجمعية.

– الشيخ الأزهري الذي انتهج نهج عبد الحميد ابن باديس، وتأثر بها أيما تأثر حتى سمي باديسيا، وكان أول من تتلمذ على ابن باديس في منطقة وادي ريغ.

– خدم الشيخ الأزهري الحركة الإصلاحية في المغير وخارجها وساهم في نشاط الحركة الوطنية منذ أن نشطت في المغير وبثت روح الوطنية في الشباب، كما نشط في الحركة الكشفية لمواصلة نشاطه السياسي، مما أدى إلى مضايقته واعتقاله من طرف الاستخبارات الاستعمارية.

– نشأت الكشافة الإسلامية في أحضان الحركة الإصلاحية التي تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين، ونظرا لاتجاهه الإصلاحي كون فوجا كشفيا اشرف على تدريسه وتدريبه على الحركات الكشفية.

– تحولت الكشافة الإسلامية إلى مدرسة حقيقية لتلقين الشباب الأفكار الوطنية ومبادئ الإسلام واللغة العربية التي استمدت شعارها من شعار ابن باديس"الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا".

– كان من الأوائل الذين كونوا الخلية الثورية بوادي ريغ والجنوب الشرقي عموما، كما نسج عدة علاقات جيدة مع قادة الولاية الأولى الأوراس منهم: سي الحواس ومصطفى بن بولعيد.

– لأن الشيخ الأزهري كان متشبعا بروح الوطنية، فدون شعور بالتردد أو التفكير انضم إلى الحركة الوطنية بالمغير، فكان يناضل ضمن حزب الشعب الذي ينادي بالاستقلال.

– وبالرغم من كل مجهوداته الجبارة في الدفاع عن الوطن والحرية إلا أن الظروف أرغمته على مغادرة الوطن بسبب إصابته في العمود الفقري ألزمه السفر إلى الخارج من أجل العلاج.

– ومع بزوغ فجر الاستقلال عاد الشيخ الأزهري ثابت إلى أرض الوطن حيث شهد نور الاستقلال الذي طالما حلم به وتحققت أمنيته، وعاد إلى فطرته التي فطره الله عليها وهي مواصلة العمل الإصلاحي والإرشادي، والتعليم والتدريس، إلى جانب مواصلته النضال بقلمه ودروسه التوعوية، إماما وفقيها ومعلما ومدرسا ومديرا.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفينا ولو بجزء بسيط عن هذه الشخصية العظيمة والملمة بالوطنية، وسلطنا الضوء عليها حتى تكون انطلاقة لدراسات أخرى قادمة.

الملاحق

الملحق رقم 1: صورة الشيخ الأزهري ثابت، المصدر من مكتبة الشيخ الأزهري بمنزله، بالمغير ولاية الوادي.

الملحق رقم 2: نبذ عن حياة الشيخ الأزهري ثابت بخط يده، المصدر من مكتبة الشيخ الأزهري بمنزله، بالمغير ولاية الوادي.

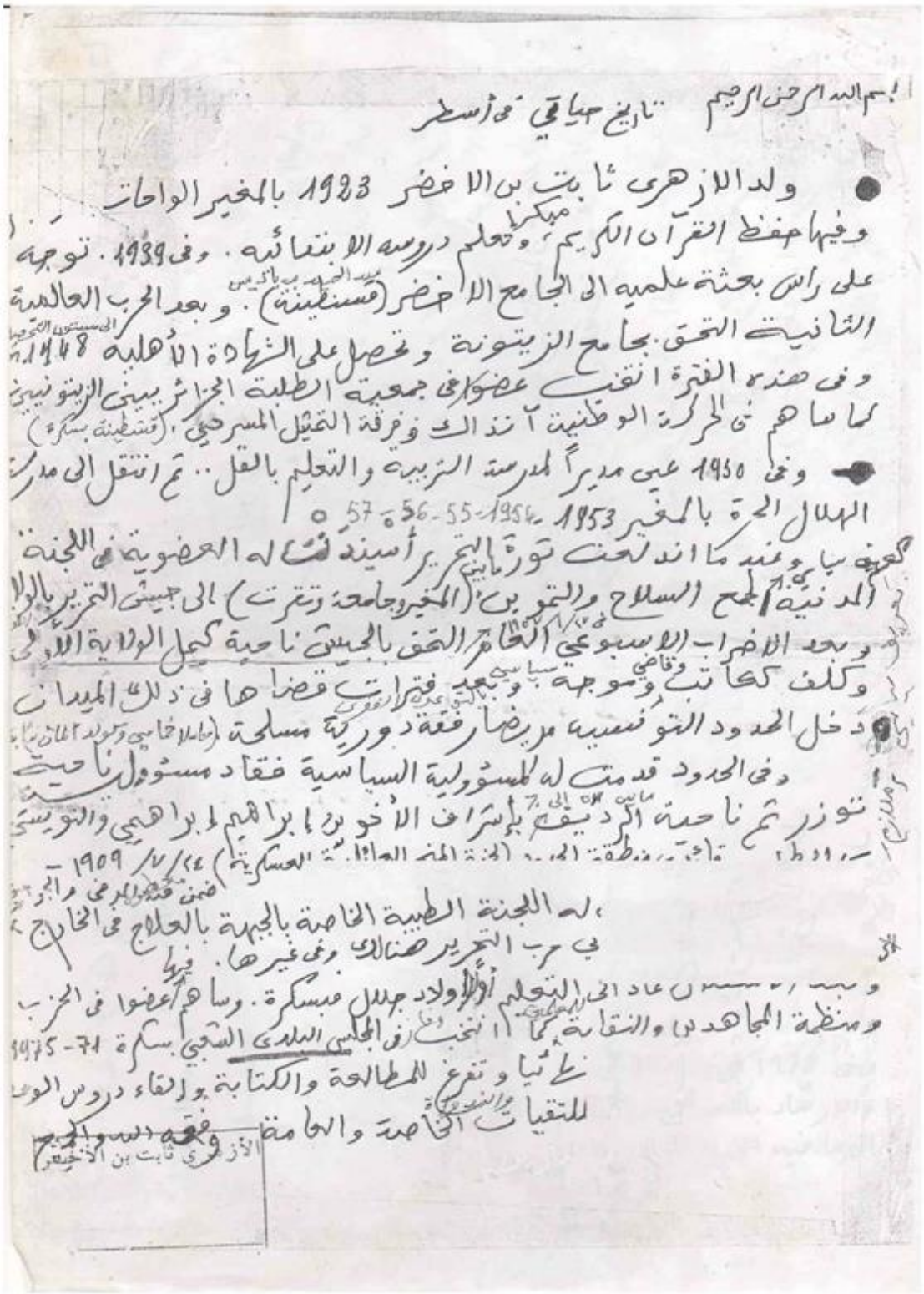

بسم الله الرحمن الرحيم تاريخ حياتي في أسطر

● ولد الأزهري ثابت بن الأخضر 1923 بالمغير الواحات وفيها حفظ القرآن الكريم وتعلم دروسه الابتدائية. وفي 1939. توجه على رأس بعثة علمية الى الجامع الأخضر (قسنطينة). وبعد الحرب العالمية الثانية التحق بجامع الزيتونة وتحصل على الشهادة الأهلية 1948

وفي هذه الفترة انتخب عضوا في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين كما ساهم في الحركة الوطنية آنذاك وفرقة التمثيل المسرحي (قسنطينة بسكرة)

● وفي 1950 عين مديراً لمدرسة التربية والتعليم بالقل.. ثم انتقل الى مدرسة الهلال الحرة بالمغير 1953 - 1954 - 55 - 56 - 57

كعضو سياسي وعند ما اندلعت ثورة التحرير أسندت له العضوية في اللجنة المدنية لجمع السلاح والتموين (المغير وجامعة وتقرت) الى جيش التحرير بالولا وبعد الاضراب الاسبوعي التحق بالجيش ناحية كيل الولاية الأولى وكلف كاتب وقاضي وموجه سياسي وبعد فترات قضاها في ذلك الميدان دخل الحدود التونسية مريضا رفقة دورية مسلحة (مطاردة فرنسية وجنود الحلف الأطلسي) وفي الحدود قدمت له المسؤولية السياسية فقاد مسؤول ناحية توزر ثم ناحية الكريف بإشراف الأخوين إبراهيمي والتوسي

ضمن قيادة الولاية الرابعة العسكرية) 1959 - 11 - 24

له اللجنة الطبية الخاصة بالجبهة بالعلاج في الخارج في حرب التحرير هناك وفي غيرها.

وبعد الاستقلال عاد الى التعليم أولا الأولاد جلال بسكرة. وساهم أعضاء في الحزب ومنظمة المجاهدين والنقابة كما انتخب في المجلس البلدي الشعبي بسكرة 71-1975

نظريا وتفرغ للمطالعة والكتابة وإلقاء دروس الوعظ للتقيات الخاصة والعامة

الأزهري ثابت بن الأخضر

الملحق رقم 3: البعثات العلمية التي قام بها الشيخ الأزهري، المصدر من مكتبة الشيخ الأزهري بمنزله، بالمغير ولاية الوادي.

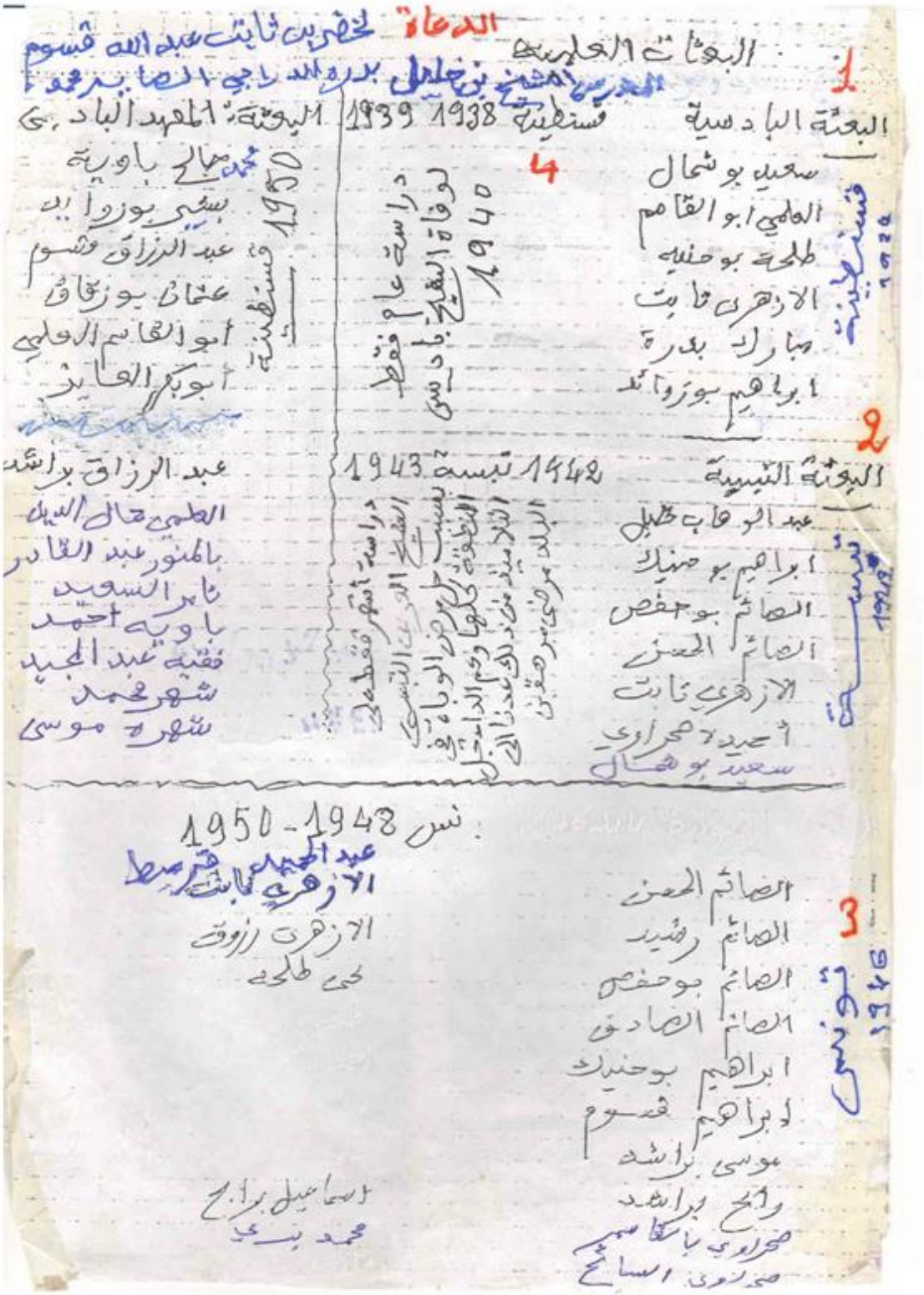

الملحق رقم 4: الأبيات الشعرية التي ارتجلها الشيخ النعيمي في الشيخ الأزهري في الحدود التونسية ، المصدر من مكتبة الشيخ الأزهري بمنزله، بالمغير ولاية الوادي.

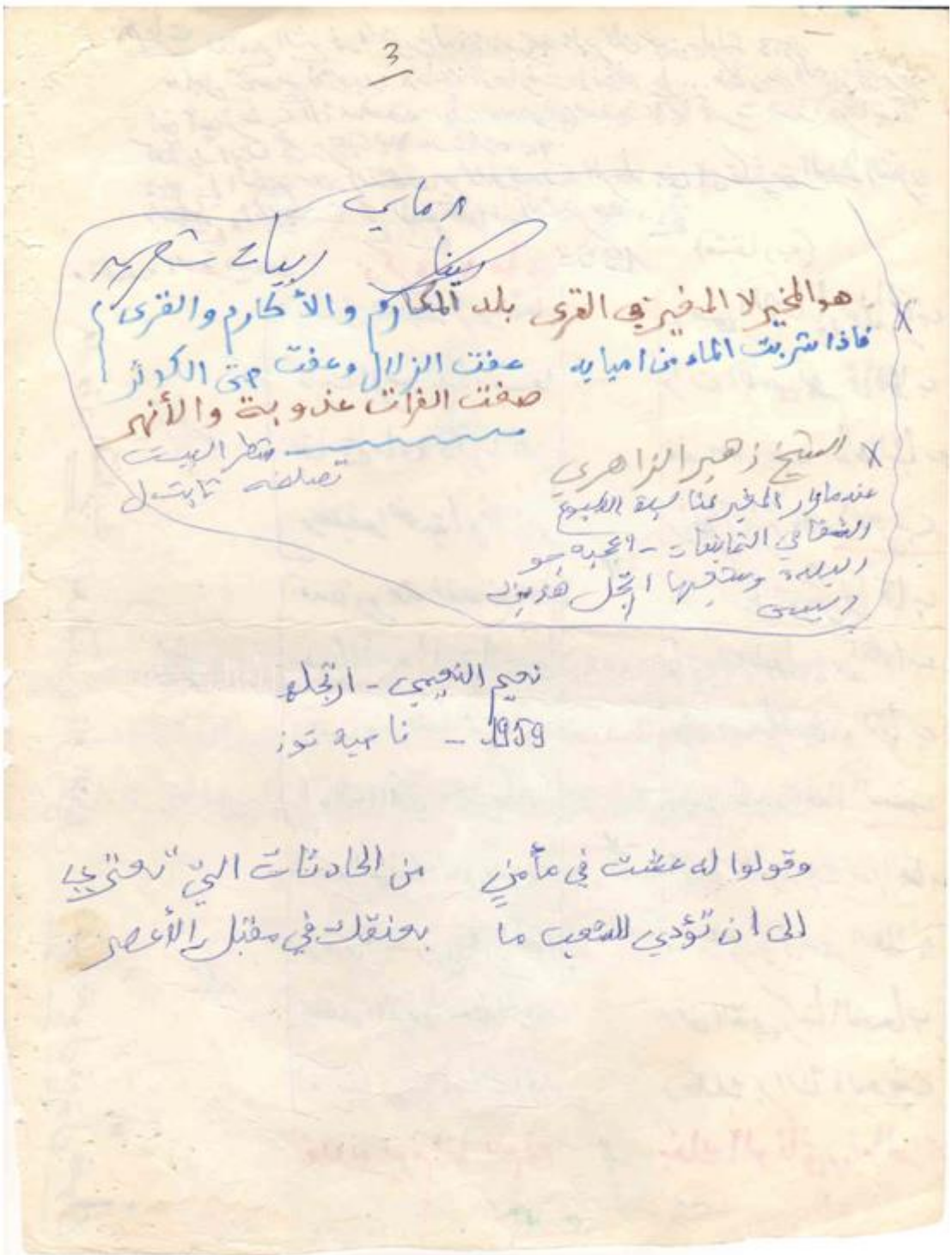

الملحق رقم 5: قائمة معطوبي الحرب المتجهة إلى يوغسلافيا، المصدر من مكتبة الشيخ الأزهري بمنزله، بالمغير ولاية الوادي.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

أ- الوثائق أرشيفية:

وثائق أرشيفية موجودة في مكتبة الشيخ الأزهري ثابت بمنزله أغلبها مكتوبة بخط يده.

ب- المقابلات شفوية:

1- مقابلة عمراني مع العيد بن رمضان يوم 09 أفريل 2005 في المغير ولاية الوادي.

2- مقابلة عمراني معاذ مع إدريس معاذ (طالب زيتوني سابق ورئيس مجلس شعبي سابق ببلدية تقرت) 27 ماي 2015.

3- مقابلة مع توفيق بالطيب ابن أخت الشيخ الأزهري، يوم الأحد 8 مارس 2020، على الساعة الثانية زوالا بالزاوية العابدية توقرت ولاية ورقلة.

4- مقابلة مع ليلى ثابت ابنة الشيخ الأزهري ثابت (حول حياة الشيخ الأزهري)، في منزلها بالمغير ولاية الوادي يوم 16 مارس 2020 على الساعة 11:00 صباحا.

5- مقابلة مع الأستاذ عبد الحميد قادري في منزله بتوقرت ولاية ورقلة يوم السبت 08 أوت 2020 على الساعة 10:10 صباحا.

6- كحيحة عبد الحميد: مقابلة مع الشيخ الأزهري ثابت بمزله يوم 2011/11/30 على الساعة: 10:00، المغير ولاية الوادي.

ج- الكتب:

1- الإبراهيمي أحمد طالب: **آثار الإبراهيمي**، ج2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، سنة 1997.

2- قادري عبد الحميد إبراهيم: **القول الثابت في حياة الأزهري ثابت**، كتاب عن حياة الشيخ الأزهري مازال لم يطبع وينشر بعد تحصلت عليه من خلال مقابلتي مع الأستاذ عبد الحميد قادري.

ثانيا: المراجع:

1- بديدة لزهر: **رجال من ذاكرة الجزائر** ج18، منشورات الرياحين، د.ب، 2013.

2- بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر 1930-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

3- عداله رابح: **تاريخ الجزائر تضحيات وانتصارات من 1671 إلى 1962**، ط1، دار المجتهد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

4- العمامرة سعد بن بشير: **قاموس الشهيد**.

5- قادري عبد الحميد إبراهيم: **شخصيات وأعلام في الذاكرة**، دار الأوطان، ط1، الجزائر، 2017.

6- قادري عبد الحميد: **الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة 1956-1962**، دار عطاء الله، طبعة خاصة، ديسمبر 2018.

7- قادري عبد الحميد: **سنوات البارود بمنطقة المغير**، ط1، مطبعة مزوار، الجزائر، 2014.

8- قادري عبد الحميد: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، ج1، ط1، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

9- مجموعة من الأساتذة: **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، ج1، تق، أ: محمد الأمين بلغيث، رابح خدوسي، منشورات الحضارة .دب، 2014.

10- نوحة عبد القادر: **وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب**، مختصرات وومضات، ط1، الحي الجامعي، 2016.

ثالثا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1- بن موسى موسى: "**الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)**"، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية ولاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

2- بوعشة حنان، جدي حسام: "**السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر "ل م د"، شعبة التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015-2016.

3- شبوب محمد: "**الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية**"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية جامعة وهران-1-، 2014-2015.

4- عمراني معاذ: "**منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854-1962) دراسة سياسية**"، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر-2-، بوزريعة، 2016/2015م.

5- مطبقاني مازن صلاح حامد: "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**"، رسالة ماجستير، قسم الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة، 1984-1985,

رابعا: الجرائد والمجلات:

1- بوعموشة سهام: **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، مدرسة تلقين الشبان الأفكار الوطنية ومبادئ الإسلام واللغة العدد18323، الجمعة 2020/08/07.

2- بومعزة عبد القادر: **الشيخ لخضر ثابت (1878-1951) حارب العصبيات وأمن بتعليم الفتاة**، البصائر العدد 206، شعبان، 1425هـ / 20-27 سبتمبر 2004.

3- صيد عبد الحليم: برنامج وجوه من الذاكرة، مقال بعنوان: **من الكفاح السياسي إلى الكفاح الثقافي**.

خامسا: البرامج العلمية والمنتديات:

1- شافو رضوان: **سلسلة محطات من تاريخ بلادي**، الحلقة التاسعة، 2020/08/07.

2- شافو رضوان، معاذ عمراني: **سلسلة محطات من تاريخ بلادي**، الحلقة العاشرة، 2020/08/11.

3- منتدى الجلفة: **المعلمون الأوائل"الشيخ إبراهيم بوحنيك"**، 2020/07/31، 15:37.

سادسا: المواقع الالكترونية:

1- فوج الكمال: **نبذة عن الكشافة الإسلامية الجزائرية**، wwww.scout-elkamel.blogspot.com، يوم الاثنين 3 أوت 2020 على الساعة 14:00.

2- محمد السعيد بوبكر فوزي: تاريخ وادي ريغ، **الحركة الإصلاحية من شط ملغيغ إلى قوق**، www.ech-chaab.com، الأحد 09 أوت 2020 على الساعة 22:10 ليلا.

3- سهام بوعموشة: **المدارس الحرة لجمعية العلماء، حلقة من كفاحنا الطويل**، www.ech-chaab.com 05 أفريل 2020، على الساعة 23:10 ليلا.

4- بحث حول الكشافة الجزائرية، موقع المنارة التعليمي: www.manaradocs.com، يوم الأحد 16 أوت 2020 على الساعة 10:32 صباحا.

5- رضوان شافو: **الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ (شهادات ووثائق)**، www.eljadidelyawmi.com، يوم الثلاثاء 18 أوت 2020 على الساعة 11:32 صباحا.

6- عبد الرزاق قسوم: هكذا رد الشيخ قسوم على اتهامه بالخيانة، هذه قصة جهادي وسحقا للأفـــاكين، www.akhbarousboue.com، يـــوم الاثنـــين 03 أوت 2020، 12:30 صباحا.

خلاصة الموضوع :

تحتضن منطقة وادي ريغ بين طيات صفحاتها العديد من الشخصيات الذين خلدهم التاريخ وحفروا أسمائهم من ذهب فهم لما أنجزوه لا يحتاجون إلى من أو شكر من احد لأنهم على اقتناع كامل بما فعلوا، ولم يجبروا على فعله فنجد من الشخصيات من العلماء والأدباء والفقهاء والمجاهدين وغيرهم.

الأزهري بن الأخضر ثابت هو أحد الشخصيات التي أنجبتها منطقة وادي ريغ هذا الأخير الذي تربى في جو من الإصلاح فحفظ القران صغيرا وبعدها أرسل في بعثات علمية من قبل والده وأعيان المنطقة فكان أول من درس على يد العلامة ابن باديس بمنطقة وادي ريغ، وبعدها أرسل إلى العاصمة حيث أراد الانتساب إلى المدرسة الثعالبية التي بنتها فرنسا لأبناء الأعيان، ولكن لانتمائه إلى منطقة عسكرية لم يكن لديه شهادة ميلاد، فذهب ليتم حفظ القران بالزاوية العلوية لكنه كان دائم الحضور لاستماع لدروس الشيخ العقبي.

وبعد عودته إلى الديار أرسله والده في بعثة علمية مع أبناء المنطقة إلى تبسة حيث الشيخ العربي التبسي ولكن لظروف صحية وهي انتشار الأوبئة نصحه الشيخ التبسي إلى جانب مجموعة من الأطباء العودة لديارهم، واصل الشيخ مسيرته في طلب العلم حيث أرسل في بعثة علمية أخرى لكن هذه المرة إلى جامع الزيتونة المعمور حيث نال شهادة الأهلية والتحصيل، كما تمكن من أن ينظم إلى منظمة شؤون الطلبة الجزائريين بالزيتونة.

كان الأزهري إصلاحيا بدرجة عالية فاقتدى خطى والده وانتهج نهج ابن باديس، فعمل الأزهري بالمدارس الإصلاحية التابعة لجمعية العلماء المسلمين فاشرف على مدرسة النجاح بالمغير، والمدرسة الإسلامية الحرة (البنين والبنات) بالقل.

كان الأزهري معلما، أديبا، فقيها، وعالما جليلا، فهو من السباقين الذين انضووا في صفوف الكفاح السياسي والحركة الوطنية فغرس روح الوطنية في أواسط الشباب والتلاميذ وحتى السكان بدروسه التربوية والتوعوية، والأناشيد الوطنية والدينية، وتقديم المسرحيات

الإرشادية، إلى جانب ذلك كان الأزهري من ضمن المناضلين الذين شكلوا أفواج الكشافة الإسلامية بمنطقته وذلك من اجل غرس روح الوطنية وبعث روح الانتماء لدى الكشافين.

لما ناد منادي الجهاد نجد الأزهري في مقدمة الشباب الذي لم يفكر ولم يتردد في الانضمام إلى خدمة الوطن، الذي حبه يسري في عروقه إلى حد النخوة فكان من منظمي الخلايا الثورية بالمغير، منطقة انطلاق الثورة بوادي ريغ، فالأزهري هو سفير الثورة بهاته الأخيرة حيث أوصل صداها إلى كل من جامعة وتوقرت، وبعد وشاية من بعض أهل المغير التحق الأزهري بجبال الأوراس الشاهقة ليكون جنبا إلى جنب مع إخوانه الثوار فعين قاضيا سياسيا وكاتبا يدون الأحداث، فكانت له علاقات طيبة مع القادة الثوريين وقبلهم قادة الحركة الوطنية.

لكن شاءت الأقدار ولظروف صحية اجبر على الابتعاد عن أصدقائه بالجبال لترافقه دورية من المجاهدين إلى تونس من اجل العلاج، ورغم ذلك بقي يواصل نضاله في الحدود التونسية بتوزر والرديف إلى أن سمحت له اللجنة الطبية الخاصة بجبهة التحرير الوطني بالسفر رفقة وفد معطوبي الحرب إلى يوغسلافيا (بلغراد) من اجل العلاج فكانت الانطلاقة من تونس.

مكث الأزهري ثابت مدة سنة بيوغسلافيا حتى بزغ فجر الاستقلال عاد إلى ارض الوطن ليشهد حريته، كما عاد إلى فطرته التي افطره الله عليها التدريس، الوعظ، والإرشاد إلى جانب التأليف الأدبي والديني.

فهذا الشيخ الأزهري الشخصية العملاقة والتي مهما وصفنا لا نوفيه حقه فأطال الله عمره ومده بالصحة والعافية.

Résumé :

La région de Oued Rig embrasse parmi les plis de ses pages de nombreuses personnalités qui ont été immortalisées par l'histoire et ont gravé leurs noms dans l'or, comprenant ce qu'elles ont accompli, elles n'ont besoin de personne ni de remerciements de qui que ce soit parce qu'elles sont pleinement convaincues de ce qu'elles ont fait, et elles n'ont pas été obligées de le faire. Nous trouvons donc certaines des personnalités d'érudits, d'écrivains, de juristes, de moudjahidines et d'autres.

Al-Azhari ben Lakhdar Thabet est l'une des personnalités auxquelles la région de Oued Rig a donné naissance, ce dernier qui a été élevé dans une atmosphère de réforme, il a donc gardé le Coran petit, et après cela il a été envoyé en missions scientifiques par son père et les notables de la région. Il a été le premier à étudier sous la direction de l'érudit Ibn Badis dans Oued Rig, puis il a été envoyé dans la capitale. Il voulait appartenir à l'école Thalabiya que la France a construite pour les enfants des notables, mais comme il appartenait à une région militaire, il n'avait pas d'acte de naissance, il est donc allé mémoriser le Coran dans le coin supérieur, mais il était toujours présent pour écouter les leçons de Cheikh Al-Aoukbi.

Après son retour à la maison, son père l'a envoyé en mission scientifique avec les habitants de la région à Tebessa, où le cheikh arabe Al-Tebsi, mais en raison des conditions de santé, à savoir la propagation des épidémies, le cheikh Al-Tebsi lui a conseillé, avec un groupe de médecins, de rentrer chez eux, et le cheikh a poursuivi sa carrière à la recherche de connaissances, où il a été envoyé pour une autre mission scientifique, mais cette fois À la mosquée Al-Zaytuna, où il a obtenu un certificat d'éligibilité et de réussite, et il a également pu rejoindre l'Organisation algérienne des affaires étudiantes à Zaytuna.

Al-Azhari était un réformateur de haut niveau, il a donc suivi les traces de son père et a suivi la voie d'Ibn Badis. Al-Azhari a travaillé dans les écoles de réforme de l'Association des savants musulmans, il a donc supervisé l'école Najah à El M'Ghair et l'école libre islamique (garçons et filles) en Collo.

Al-Azhari était un enseignant, un écrivain, un juriste et un érudit glorifié, car il était l'un des pionniers qui ont rejoint les rangs de la lutte politique et du mouvement national, il a donc inculqué l'esprit de patriotisme parmi les jeunes, les étudiants et même la population avec ses leçons d'éducation et de sensibilisation, ses chants patriotiques et religieux, et la présentation de pièces de théâtre pédagogiques, en plus de cela, Al-Azhari était parmi les militants qui ont formé les régiments scouts islamiques dans sa région afin d'inculquer l'esprit patriotique et de raviver l'esprit d'appartenance parmi les scout.

Lorsque l'appelant du jihad a appelé, on retrouve Al-Azhari à la pointe de la jeunesse qui n'a pas réfléchi et n'a pas hésité à rejoindre le service de la patrie, dont l'amour coule dans ses veines jusqu'à l'élite, donc il a été l'un des organisateurs des cellules révolutionnaires dans le changeur, le point de départ de la révolution dans la Oued Rig. À la fois à la ville de Djamaa et de Touggourt, et après avoir informé par certains des habitants de El M'Ghair, Al-Azhari a rejoint les imposantes montagnes des Aurès pour être aux côtés de ses camarades révolutionnaires. Il a donc été nommé juge politique et écrivain qui a enregistré les événements. Il a donc eu de bonnes relations avec les dirigeants révolutionnaires et avant eux les dirigeants du mouvement national.

Mais le sort décrété et les conditions de santé l'ont contraint à s'éloigner de ses amis dans les montagnes pour être accompagné d'une patrouille de moudjahidines en Tunisie pour se faire soigner, et malgré cela, il a poursuivi son combat aux frontières tunisiennes à Tozeur et Al-Rudayyif jusqu'à ce que le comité médical du Front de libération nationale lui permette de voyager avec une délégation de personnes touchées par la guerre en Yougoslavie (Belgrade) Pour le traitement, le départ était de Tunisie.

Al-Azhari est resté inébranlable pendant un an en Yougoslavie jusqu'à l'aube de l'indépendance, il est retourné dans son pays natal pour témoigner de sa liberté, et il est également revenu à son instinct, que Dieu lui a fait rompre avec l'enseignement, la prédication et l'orientation en plus de l'écriture littéraire et religieuse.

Ce cheikh Al-Azhari, la personnalité géante, que peu importe ce que nous décrivons, nous ne l'honorons pas, alors Dieu a prolongé sa vie et lui a prolongé la santé et le bien-être.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
الإهداء	2
قائمة المختصرات	3
مقدمة	5
الفصل الأول: التعريف بالشيخ الأزهري ثابت	
المطلب الأول: نشأته	12
المطالب الثاني: تعليمه	13
المطلب الثالث: رحلاته في طلب العلم	16
أ- في الداخل	16
ب- في الخارج	17
خلاصة الفصل	22
الفصل الثاني: مشاركته في الحركة الإصلاحية	
المطلب الأول: نبذة عن الحركة الإصلاحية في المغير	24
المطلب الثاني: المدارس الإصلاحية التابعة لجمعية العلماء المسلمين (التي أشرف عليها)	30
أ- في القل	31
ب- في المغير	32
خلاصة الفصل	36
الفصل الثالث: دور الشيخ الأزهري في الحركة الوطنية والثورة التحريرية	
المطلب الأول: دور الشيخ الأزهري في الحركة الوطنية	38
أولا- نشاطه في حزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)	38
ثانيا- نشاطه في الكشافة الإسلامية الجزائرية	39

المطلب الثاني: مشاركة الشيخ الأزهري في الثورة التحريرية المباركة	**42**
أولا– نشاطه في داخل الوطن	**42**
ثانيا– نشاطه في خارج الوطن (توزر بالجمهورية التونسية)	**52**
خلاصة الفصل	**55**
الخاتمة	**57**
الملاحق	**60**
قائمة المصادر والمراجع	**66**
ملخص الدراسة	**71**
فهرس المحتويات	**76**